الحال

عدد خاص بالثورة المصرية
توزع مجاناً

«الحـال» - العدد التاسع والـستـون - السنة السابعة
تصدر عن مركز تطوير الإعلام/ جامعة بيرزيت منذ عام 2005
home.birzeit.edu/media

عن الحال.. في عامها السابع

في الأول من شباط 2005 صدر العدد الأول من الحال، يومها قلنا سنجرب واليوم ونحن في بداية عامنا السابع نقول إننا بتجربتنا في الحال إنما أردنا خلق صحيفة فلسطينية لا رياء فيها ولا توجع ولا خوف إلا من ضميرنا ولا رقابة إلا من مهنيتنا، وهنا لا نخفي أننا تكبدنا الكثير وواجهنا الكثير فالرقيب في شوارعنا وفوق أسطرنا يرصد نبض قلوبنا ويعد علينا النفس تلو النفس.

أردنا صحيفة شعبية تنقل الحقيقة للناس، فقراء ووزراء، صحيفة تحدث تغييرا، صحيفة تقرأ من أولاها إلى أخيرتها، ثم يحتفظ بها.. صحيفة يكتب بها طالب الإعلام إلى جانب الإعلامي المخضرم فلكل منهما قول.

كانت هذه صفات الحال التي أردناها، وهي أيضا الصفات ذاتها التي صارت عليها، وأكدها قراء ومختصون، بعدما تجاوزوا مرحلة القراءة الصامتة إلى مرحلة القراءة الناقدة. قالوا: «الحال جريئة وحرة كانت وستبقى».

وقلنا نحن نحاول، نصيب ونخطئ، نسعد بإنجازاتنا ونعتذر عن أخطائنا.

رئيسة التحرير

«الحـال» - الثلاثاء 2011/2/8 الموافق 5 ربيع الأول 1432هـ

8 صفحات

هتافات ميدان التحرير.. لا تُسمع في مصر وتدوّي في الغرب وتزلزل عروش العرب وتقلق تل أبيب — صفحة 2

هل ستعيد الثورة المصرية البعد القومي للقضية الفلسطينية؟ — صفحة 2

تأثير الثورة المصرية على القضية الفلسطينية.. إيجابي بشروط — صفحة 3

كيف ينظر الشباب الفلسطينيون للثورة المصرية؟ — صفحة 8

مصـر.. ثـورة تـأخـرت سـتـيـن سـنـة

عارف الحجاوي

دولة رجال الأعمال والسماسرة في مصر بحاجة إلـى تغيير كبير، لكنها قطعا ليست بحاجة إلى عملية «اجتثاث» للحزب الوطني. فاجتثاث البعث في العـراق نشأت عنه الحرب الأهلية الحالية التي يرفض الكثيرون تسميتها باسمها (القتلى110 آلاف، المصدر: الأسوشيتدبرس)، واجتثاث الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر نشأت عنه الحرب الأهلية (القتلى 150- 200 ألف، المصدر: ويكيبيديا).

لعل مصر تجد طريقا لا يمر على الحرب الأهلية. وقد شهدنا في مصر ثلاثة عناصر من خماسية الثورات: استبداد، ثورة، ثورة مضادة، حرب أهلية، استبداد جديد. وصلنا إلى الثورة المضادة التي قادها رجال الأمن اللابسون ثيابا مدنية، وأغنياء الحزب الوطني الذين أجبروا عمال متاجرهم على الخروج لمواجهة شباب الثورة (مقابل علبة كشري وخمسين جنيها للنفر عن كل يوم بلطجة).

ثم أدرك شباب مصر وجيشها الكسل. فلا الثائرون توجهوا لإخراجه من مقره، ولا هم انصرفوا إلى بيوتهم، ولا قال الجيش كلمة حق ولا باطل. ويفضل محبو مصر أن يستمر هذا الوضع على أن يتطور. ويقوم المثقفون من خلال لجنة الحكماء وغيرها من الأطر بدور بالغ الأهمية في الوصول إلى حلول تحرف طريق الثورة عن الحرب الأهلية.

الشباب يخشون نجاح الثورة المضادة وبدء عصر القمع. لكن النظام أصبح أضعف من أن يستطيع القمع. ورجال الأعمال يخشون على حياتهم وعلى وجودهم في مصر، وكبار موظفي الدولة يخافون على وظائفهم. وهذا الخوف سيظل قائما في فترة المراوحة. وأميركا وإسرائيل تخافان فقط من الإخوان المسلمين.

لقد كانت تنازلات النظام في الأيام العشرة الأولى من الثورة منتظمة ومحسوبة ومفيدة لتجنيب مصر شلال دماء. ولكن هذه التنازلات ما كانت لتتم لولا إصرار الشباب ودعامتهم القوية الممثلة في الإخوان الذين قمعهم النظام طويلاً ونكث بالاتفاقيات الشفوية معهم عندما زور الانتخابات تزويرا كاملاً؛ وكانوا يرجون تزويرا نسبيا يترك لهم مجالاً لبعض الحركة، غير أن النظام ترك أمر الانتخابات لصغار الحزب الوطني (بقيادة جمال مبارك وأحمد عز) فكان التزوير جارفا، وفهم كل مصري أن النظام يستخف بحريته وكرامته. وعلى هذا فالتنازل الحقيقي ليس إلغاء التوريث وتعيين نائب للرئيس (وكانا تحصيل حاصل) بل في إلغاء الانتخابات.

قول مبارك: «أنا أو الفوضى»، جدير بالاهتمام. فيه ثقة لا مبرر لها، لكنه- ولو كره الثائرون- يحمل قدرا من الصحة، ليس لأن مبارك جيد بذاته بل لأن الجيش رخو، وعمر سليمان رجل مخابرات ضعيف الخيال ولا يستأسد إلا عندما يتوسط فيما بين الفلسطينيين، والبرادعي موظف دولي سابق قليل الثقة بنفسه. ولا يؤمل في أن تفرز الثورة قادة كبارا إلا بعد جيل. وأما قادة الإخوان المسلمين فقد عبر عن موقفهم زعيمهم السابق عاكف عندما قال إنهم لا يريدون الاستيلاء على الحكم بل ينتظرون أن «يقع في حجرنه». ويكاد الحكم يقع في حجرهم وهم خائفون منه، والحق بيدهم بعد ما رأوا ما حل بحماس. ولعل الإخوان يصنعون خيرا لأنفسهم ولمصر ولأميركا ولإسرائيل لو أصدروا بيانا يقولون فيه: مرشحونا للانتخابات المقبلة سيكون عددهم أقل من نصف مقاعد مجلس الشعب، ولن نترشح للرئاسة. ولعلهم يصلون إلى نتيجة مفادها أن ما ينجح في هذا الزمن ليس الدولة الإسلامية بل التعددية: فالدولة الإسلامية في موريتانيا لم تمنع إقامة علاقات مع إسرائيل، ولم توفر على البلاد الانقلابات، والدولة الإسلامية في السـودان خضعت لحاكم مطلق لاثنتين وعشرين سنة، ودخلت في دوامة فساد سنسمع عنها قريبا، ولم تحافظ على وحدة البلاد، والدولة الإسلامية في إيران زورت الانتخابات مؤخرا لكي يبقى الحكم بعيدا عن التداول.

بالتأكيد سيتغير النظام في مصر. لكن الأرجح أن يكون التغيير من الآن فصاعدا تدريجيا.

قيادة فحكم فاستبداد

عام 52 انقلب الجيش على الملك وعزله. وأجرى النظام العسكري إصلاحا زراعيا، وأنشأ صناعات قوية ومشاريع كبيرة، وسمى انقلابه– وبحق– «ثورة يوليو». لكنها لم تكن ثورة الشعب. وظل الشعب متخلفا عن النظام. لكنه لم ينس مطلب الحرية. وبعد هزيمة 67 ارتفع صوته ضد النظام. ونسب إلى عبد الناصر في تلك الفترة القول: «إذا لم نستطع أن نقود فسوف نحكم». لكن عبد الناصر ظل يقود، وظل محبوبا وقضى ثلاث سنوات يستعد عسكريا. وجاء السادات ومكث ثلاث سنوات أخرى وقطف النتيجة في عام 73. و«قاد» السادات بضع سنوات، ثم بسرعة بدأ «يحكم»، ونشأت دولة «القطط السمان». وظلت القطط تسمن ثلاثين سنة تحت حكم مبارك. لكن الاقتصاد المصري تحول إلى اقتصاد سمسرة، مع نسبة فساد عالية. ليست مطلقة، لكنها عالية جدا بكل المقاييس. بقيت في مصر صناعات، ولكنها ضعيفة تنافسيا. وسحب النظام يده من التخطيط الاقتصادي، وترك البلد للشاطر بشطارته. لم يكن نظاما رأسماليا بحسب النماذج الناجحة في أوروبا، بل نظام سمسرة يؤدي إلى إضعاف المشاريع العامة وإلى نشوء طبقة من كبار الأثرياء يدفعون ضرائب سخيفة، ولم تحظ خزينة الدولة بما يمكنها من تأمين مرتبات محترمة للموظفين، فنشأ اقتصاد موازٍ: الرشوة. وهنا أيضا الشاطر بشطارته. تعفن المجتمع بالرشوة (وهي كلمة عامة تضم المحسوبية والواسطة والتحايل على القانون، والدروس الخصوصية).

مفاسد النظام.. سبب الثورة

بوجود معاهدة مع إسرائيل جعل النظام الجيش مؤسسة شبه مدنية تسيطر على عدد من الصناعات الخفيفة. وأنشأ جهازا بوليسيا سيئ الصيت باسم «الأمن المركزي». وتميز عهد مبارك بالسماح بتنفيس إعلامي لافت.

لكن هذا النظام تميز أيضا بالكسل. فبعد وضع الجيش في الجيب، وبعد وقوع الشعب في قبضة ثقافة الرشوة، وبعد التبرع بالقيام بدور الشرطي الصغير المنتدب من الغرب لكبح الحركات الإسلامية ولحماية الشرطي الكبير إسرائيل، استراح النظام واسترخى.

هاجر شباب مصر: الفقراء ركبوا قوارب الموت إلى إيطاليا، والمتعلمون حاولوا بكل وسيلة الذهاب للخليج ولكل مكان، وحتى الأردن امتلأت بالعمالة المصرية الرخيصة؛ فإذا عرفنا أن مستوى دخل الفرد السنوي في الأردن أقل منه في مصر (5300 دولار للأردن، و6200 دولار لمصر. المصدر: وكالة المخابرات المركزية الأميركية/ فاكت بوك) فالتفسير الوحيد لرضا هؤلاء بالعمل الرخيص في الأردن هو أن توزيع الدخل في مصر فاحش في التفاوت بحيث يجد العامل المصري في الدنانير القليلة ما يرضيه.

وهاجر الأقباط هجرة ذريعة إلى كندا وأميركا وهولندا وكل مكان. ولم تشعر الكنيسة في مصر بكبير استياء من النظام فقد اقتسمت معه السلطة. تركته يحكم المسلمين، وأصبحت مؤسسة شبه سياسية تمثل الأقباط. على أن النظام زاد فاستعمل المسألة القبطية لتبرير قمعه للحركات الإسلامية. فأوذي الأقباط في مسائل صغيرة كبناء الكنائس، وأوذوا في مسائل مخيفة كوقوف الأمن المركزي وقفة المتفرج إزاء الاعتداءات عليهم، وقيامه في الحين بعد الحين بتشجيع هذه الاعتداءات، والقرائن في هذا المجال كثيرة، ومشاركة «الأمن المركزي» في اعتداءات نجع حمادي والكشح موثقة توثيقا حسنا.

وتجلى كسل النظام في سياسته الخارجية. ساعد إسرائيل في إغـلاق قطاع غـزة، فتململ المصريون وشعروا بالخجل. وسكت عن السودان وهي العمق الاستراتيجي المهم لمصر. وبدأ تدخل إسرائيل في مياه النيل. وعرف الجمهور المصري بالمشاريع الإثيوبية على النيل وبدور إسرائيل فيها. وفي الواقع فإن تركز السلطات في يدي شيخ ثمانيني يفضي إلى مثل هذا التراخي.

قد يجهل شباب ثورة 25 يناير بعض المعلومات، لكنهم يشعرونها. وقد يخفق قـادة الإخـوان المسلمين فـي إيـصـال الـصـورة إلـى كـوادرهـم ويستعيضون عن ذلك بمزيج من الغوغائية والحجج المبسطة من قبيل: «دول نهبوا البلد». لكن مصر محتاجة فعلاً إلى مواجهة تحديات كثيرة، وهي مهددة في مائها وخبزها. وقد اصطلح على النظام الإخوان والأقباط والمثقفون الليبراليون.

مثقفو مصر بالغو الحساسية لمسائل السيادة ودور مصر الإقليمي، وقد ملأوا الصحافة كلاما في الموضوع؛ والإخـوان المسلمون يمكنهم تجنيد الشارع المصري بكفاءة؛ والأقباط لم يقفوا على الحياد بل ساهموا؛ فقامت الثورة والنظام نائم في العسل.

فلسطين والتغيير في مصر

على الأقل سيستريح الفلسطينيون من أسطوانة ورقـة المصالحة المصرية. وبالتأكيد ستحس إسرائيل بالخطر، فقد كانت تسرح في فلسطين مستندة إلى نظام مصري صديق. وبعد التغيير ستكبح مصر هذه الصداقة، وإن كان شبه مستحيل أن يحدث شيء لصلح كمب ديفيد الخالد. لكن وقفة مصرية قوية في وجه إسرائيل ستجعلها تتأدب قليلاً. فإن يستطع الفلسطينيون التصالح وحدهم تقع إسرائيل تحت ضغط حقيقي. وإلى أن يقع التصالح سيستمتع قطاع غزة بحرية أنفاقية بعض الوقت، وقد تفتح مصر المعابر، وهذا أقل المأمول، وللأسف أكثر المأمول أيضا.

العروس وقعت في الحفرة

عارف الحجاوي

تخيلوا أن نحضر مسلسل «ميدان التحرير» على الفضائية المصرية وحدها، أو على الجزيرة وحدها أو على العربية وحدها. ما كان أفقرنا لو أننا شاهدنا قناة تلفزية واحدة في هذا الوضع الصاخب في مصر.

هذا دليل على أن الإعلام، مهما تشدق بالحياد، غير محايد. والحل: التعددية.

ومن العناصر المهمة في هذه الثورة المصرية أن صحف ومحطات المعارضة ظلت على مدى سنوات تضخ مادة دسمة تفضح فساد النظام، ثم جاء الفيزبوك، كما يسميه المصريون، لكي يؤطر ثم يطلق الشرارة.

كانت الصحافة الحرة والجريئة فولتير مصر الذي فتح العيون وملأ العقول بالمعلومات. وقعت هذه الصحافة في مزالق عدة، وسيقت إلى المحكمة في بعض الأحيان. ولكن تضييق النظام المصري عليها كان موسميا (في الانتخابات المزورة مثلاً) ولم يكن كاسحا. وهذه نقطة تحسب للنظام.

الجرأة رأسمال الصحافي. وليس هناك بأس بأن يسير الصحافي على الحافة، وأن يركب الخطر، لكن شرط ألا يسقط.

وفي العدد السابق من جريدة الحال مقال مطول بدأ في الصفحة الأولى والتهمت تكملته نصف صفحة داخلية. وإليكم بعض ما جاء فيه: يجب على الصحافي أن «يختبر صدق معلوماته بكل وسيلة ويجتنب الحدس المفضي إلى الخطأ».. وأن «لا يبث المادة إلا وعليها بيان بمصدرها».. وهذان مقتطفان من وثيقة صادرة عن مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت.

وفي العدد نفسه نشرت الحال خبرا عجيبا عنوانه يناقض متنه. وليس فيه ذكر للمصدر، وفيه كمية من الحدس المفضي فعلاً إلى الخطأ. ويتضمن الخبر إلصاق شبهة الفساد بأحد الوزراء بلا أي دليل.

ليس في الاعتذار عار، ولكن الصحيفة تفقد جزءا من هيبتها مع كل غلطة.

والحال جريئة ولكنها تقع في التخصيص. وهذا أمر حذر منه الدكتور منير قزاز أحد كبار المسؤولين في الجامعة التي تصدر عنها الحال، وللصدفة فقد جاء تحذيره في العدد نفسه. فما أكثر الصدف والمتناقضات في هذا العدد العجيب.

على أن الحال مثلت حالة طيبة. تميزت بالجرأة ولمست نبض الشارع. وفيها تنوع جميل. ومن العبث أن أمضي في الشهادة للحال فأنا من العشرة المذكورين في المثل «مين يشهد مع العروس: أمها وخالتها وعشرة من حارتها».

هتافات ميدان التحرير.. لا تُسمع في مصر وتدوّي في الغرب وتزلزل عروش العرب وتقلق تل أبيب

خاص بـ «الحال»

شدّت الأحداث الجارية في ميدان التحرير وشوارع مصر العالم كله، وباتت تداعياتها الشغل الشاغل لكل ركن في العالم، من مواطن عربي يبحلق ويشنّف الآذان، إلى مجتمع دولي تدرس قياداته في الغرف المغلقة تأثير ما يجري على مصالحها، مغلفةً ذلك بالحرص الشديد على حقوق الإنسان وحرية التعبير.

ولقراءة كل ما يحيط بهذه الأحداث، تحتاج إلى أكثر من عينين، فثمة داخل ملتهب وهادئ، يمور بالتغيرات والحراك؛ وثمة أميركا والغرب، الذين تنبهوا حديثًا لفساد النظام القائم؛ وثمة العالم العربي، الذي انقسم إلى زعماء مرتعبين مبادرين لـ«إصلاحات»، وشعوب أعجبتها الفكرة؛ وعلى الحدود، تراقب إسرائيل المشهد بعين لا تنام، وفم لا ينبس إلا قليلاً، وهناك الأراضي الفلسطينية، التي انقسمت إلى أكثر من موقف، سواء شعبيًا أو قيادة، ضفة أو غزة.

«الحال» تحاول الإطلال على مكونات المشهد، وقد أفردت أولاها للحديث عن «الثورة» بشمولية، وارتداداتها على المشهد الفلسطيني، لذا، سنحاول هنا الحديث عن بقية المشهد.

صخب المحتجين وهدوء مبارك

يوحي هدوء الرئيس المصري محمد حسني مبارك لمن يطلّ على المشهد في مصر، بأن أذنيه واحدة من طين، والأخرى من عجين، فكل الهتافات التي صدحت بها حناجر المحتجين في ميدان التحرير لم تصل إلى القصر الرئاسي، وما الإجراءات التي قام بها إلا عمليات تجميلية، وبدا كما الساحر، يخرج كل يوم من كمّه خدعة ليخطف بها الأبصار، لكن البصائر كانت حاضرة فلم تنطلِ هذه الأحابيل على شباب «الفيسبوك»، وما زال زخم الاحتجاجات على أشده، وما زال رجع الصدى يتردد في أنحاء المعمورة «الشعب يريد إسقاط النظام».

وفيما كانت الهتافات تطالب برحيله، بل وبمحاسبته، ترأس مبارك اجتماعًا عسكريًا في غرفة عمليات القوات المسلحة يومًا، ثم اجتمع مع رئيس الحكومة الجديدة وعدد من الوزراء يومًا آخر، في تحركات تبرق رسالة بهدوء «مزعج» لأولئك المحتجين مفادها «يا جبل ما يهزك ريح»، بل وكأنا بالرئيس المصري يردد بابتسامة عريضة:

إني لأفتح عيني حين أفتحها

على كثير ولكن لا أرى أحدا

ركوب الأمواج

النظام الغربي، وعلى رأسه زعيمة العالم «الحر»، أميركا، ركب موجة المطالبة بالحرية والديمقراطية، بل وذهبت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بعيدًا لتبدو كمن يقود التظاهرات المطالبة برحيل الرئيس مبارك، وانساق لشخصنة الأمر، مع الحرص على بقاء النظام القائم، وافتقد الخطاب الرسمي الغربي إلى اللياقة والكياسة الدبلوماسية، فبعد أن كان خطب ودّ النظام المصري ديدنه، انقلب بين عشية وضحاها، لينزل إلى مستوى مطالب الجماهير، ويطالب حليفه الأبرز في الشرق الأوسط، مؤمّن الحدود الجنوبية لربيبته في المنطقة إسرائيل، بأن يتنحى مبارك فورًا ودون إبطاء، لتظهر الانتهازية الغربية على أشدها، فالأنظمة العربية وقياداتها هي أوراق، إذا احترقت، فلا مبرر للإصرار على حملها والمتاجرة بها، المهم بالنسبة إليها أن يأتي نظام يكمل مسيرة التعاون والتحالف، ولتذهب الشخوص إلى ذاكرة التاريخ، وقادم الأيام سيكشف أن الهدف الأبرز للغرب هو حماية مصالحه وحسب، أما الشعارات الزاهية فهي حصان طروادة الجاهز دومًا للتدخل في أي منطقة في العالم.

الوصفة السحرية

الزعماء العرب باتوا يشعرون أنهم كحجارة الدومينو، يتساقطون واحدًا تلو الآخر، فقد انهار النظام التونسي بليل، ومصر لن يهدأ لها بال حتى تنجز ما بدأه شبابها، وبقية القادة العرب، يتحسسون كراسيهم بخوف، وبدأ بعضهم إجراءات «إصلاحية» استباقًا لعدوى تونسة أو مصرنة قد تصيب شعوبهم فتزلزل عروشهم.

أما الشعوب، فلن يُفاجأ واحدنا إن اشتعل أحدها فجأة، وانتفض على النظام القائم، فالوصفة جاهزة: تجمعات غفيرة، ونـزول إلى الميادين، وفوضى شعبية خلاقة، تهدم نظامًا قائمًا، وتبني على أنقاضه أحلامًا انشغلت بها لياليهم، بالحرية والديمقراطية والشفافية وتداول الحكم.

وما يمكن أن يعيه الطرفان مما يحدث: الزعماء والشعوب، أنه إن كان لا بدّ من كيّ للعلاج، فليكن الآن، ففي مثل هذه الحالات، يكون الكيّ أول العلاج لا آخره، فهناك البتر وقطع الرأس.. وقتل النفس.

إسرائيل.. قلق واستعداد

قد تكون إسرائيل من أشد المتابعين قلقًا مما يحدث في مصر، فمصر قائدة السلام وقائدة الحرب، وقرارها يؤثر على قلب تل أبيب، والشخوص لا تهمها كثيرًا، ولا الأنظمة إن شئنا التعميم، ما يهمها هو التوجه الاستراتيجي للنظام القائم على حدودها، ولا أدلّ على ذلك من أول تصريح خرجت به إسرائيل عقب أحداث مصر، فقد ركزت على ضرورة الالتزام باتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية، التي جنّب وجودها قلق إسرائيل على حدودها مع الدولة العربية الأقوى، جيشًا وشعبًا، وما تخشاه اليوم هو وصول نظام لسدة الحكم في مصر يضعضع عرى العلاقة الإستراتيجية

بين النظام المصري الحالي ودولة إسرائيل.

عسكريًا، تتأهب إسرائيل وتـدرس كالفتى النجيب كل السيناريوهات المتوقعة، ولا تخفي قلقها، ولا استعدادها أيضًا، لأي طارئ، فهي، كدولة، بنت نفسها على قاعدة «الأمن أولاً»، وسيظل هذا هاجسها، وستظل العيون الإسرائيلية ترقب ميدان التحرير بحرص شديد.

كسر عظم

أتمّت التظاهرات المصرية أسبوعين كاملين، ولمّا تزل «حرب» الأسماء تستعر، فمن المسيرة المليونية، إلى جمعة الرحيل، إلى أسبوع الصمود، وما بين ذلك كله. ولئن بدا النظام المصري ممسكًا بمجريات الأمور، بحرفيّة عالية، مراهنًا على فتور التظاهرات ونفاد صبر المحتجين، بل ومللهم، فإن المحتجين يرون أنهم دخلوا في طريق ذي مسلك واحد، ولا رجعة عنه، ولن يغادروا ميدان التحرير إلى أن يستجيب النظام لمطالبهم، ويرحل إلى غير رجعة، في معركة كسر عظم بين الطرفين، لا حلول وسطًا فيها.

ما يتمناه كل عاقل أن تتجاوز مصر محنتها، وتنتهي الأمور فيها على خير، وتتبوأ، من جديد، الموقع الذي تستحق، قائدة للعالم العربي، والأم الرؤوم، التي يشعر أبناؤها بالأمان عندما تكون عفيّة سليمة.

هل ستعيد الثورة المصرية البعد القومي للقضية الفلسطينية؟

د.إبراهيم أبراش

الثورتان التونسية والمصرية وإرهاصات الثورة التي تمور داخل المجتمعات العربية أحيت الآمال عند البعض بعودة البعد القومي للقضية الفلسطينية، صحيح أن الثورتين أخذتا بعدا وطنيا حتى الآن حيث لم يرفع المحتجون أو الثائرون شعارات كبرى كتحرير فلسطين أو الوحدة العربية أو القضاء على إسرائيل وأميركا، بل لم يتم ترديد ولو شعار واحد ضد واشنطن وإسرائيل أو حرق العلمين الإسرائيلي والأميركي، كما كان الحال مع الثورات أو الانقلابات العربية السابقة، ولكن هاتين الثورتين وخصوصا المصرية ستكون لهما تداعيات على كل المنطقة ولو بعد حين. أن تخرج الجماهير العربية كاسرة حاجز الخوف مطالبة بإسقاط رأس النظام أو بتغييرات جذرية ومؤكدة إرادة الشعب وخصوصا قطاع الشباب في التغيير، وان تكون هذه الثورات موجهة ضد أنظمة صديقة للغرب– كل الأنظمة العربية صديقة وموالية للغرب بالرغم من الشعارات التي يرفعها البعض عكس ذلك– فهذا معناه أن تغييرا ما ستشهده المنطقة العربية من حيث علاقتها بإسرائيل وبواشنطن.

تاريخيا حدث تلازم ما بين القضية الفلسطينية والعالم العربي بحيث كانت أية تحولات أو متغيرات كبيرة تحدث في العالم العربي تنعكس مباشرة على القضية الفلسطينية، عندما تنتكس الحركة القومية والثورية العربية تنتكس القضية الفلسطينية وعندما تنهض الحالة العربية تنهض معها القضية، والانتكاسات التي أصابت القضية الفلسطينية أخيرا غير منقطعة الصلة عن تراجع الحالة الثورية والتقدمية العربية منذ توقيع مصر لاتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل 1978. ومن هنا سيكون للثورة المصرية تداعيات على القضية الفلسطينية.

لا نتوقع أن تقوم القيادة الجديدة في مصر– في حالة حدوث التغيير– بخطوات دراماتيكية في السياسة الخارجية لمصر سواء من حيث العلاقة مع إسرائيل أو مع واشنطن والغرب حتى وإن شاركت في هذه القيادة جماعة الإخوان المسلمين، حيث ستطغى انشغالات الوضع الداخلي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية على أية انشغالات أخرى، وكل القوى السياسية تعلم جيدا أن الاقتصاد المصري يعتمد بشكل كبير على الخارج– معونات أميركية سنوية، عائدات قناة السويس، السياحة، الاستثمارات الخارجية ..الخ– ولكن فيما بعد سيتم فتح ملف العلاقة مع إسرائيل ومع واشنطن.

في هذا السياق علينا التمييز بين التداعيات بعيدة المدى والتداعيات المباشرة، التداعيات الإيجابية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وتغيير الحالة العربية، ستكون بعيدة المدى وحدوثها مرتبط بطبيعة القوى الصاعدة التي ستستلم مقاليد الأمور، أما التداعيات قصيرة المدى والمقصود بها خلال الفترة الانتقالية الفاصلة ما بين إسقاط النظام أو خروج الناس للشارع وبناء النظام على أسس جديدة، في هذه المرحلة علينا أن نكون حذرين جدا لأنها مرحلة ستتسم بعدم استقرار سياسي ينتج عنها فراغ أو ضعف أمني وهو الأمر الذي سيثير الخوف لدى إسرائيل ما قد يدفعها لاتخاذ خطوات استباقية كاحتلال محور فيلادلفيا على الحدود المصرية مع قطاع غزة، و تعيد النظر بشكل علاقتها بقطاع غزة،ولا نستبعد أن تستغل إسرائيل انشغال العالم بما يجري في مصر فتقدم على خطوات خطيرة في الضفة والقدس.

تأثير الثورة المصرية على القضية الفلسطينية.. إيجابي بشروط

علي الأغا

أكد الدكتور حسن نافعة المنسق العام السابق للجمعية الوطنية للتغيير وأحد أهم أساتذة العلوم السياسية في مصر، أن التأثير المباشر للثورة المصرية على القضية الفلسطينية لم يتحدد بعد، لكنه أكد أن الوضع في الشرق الأوسط بشكل عام وفي مصر على وجه الخصوص قبل تاريخ الخامس والعشرين من كانون الثاني 2011 سيكون مختلفا بالتأكيد عما بعده.

وأضاف د.نافعة في حديث خاص لـ«الحال» أن التوجه المصري الجديد للتعامل مع القضية الفلسطينية ستتحدد معالمه خلال المرحلة الانتقالية طبقا للنظام السياسي الذي سيحكم مصر، مشيرا إلى وجود محاولات أميركية وإسرائيلية لصياغة هذه المرحلة.

وحـول مستقبل عملية التسوية في المنطقة، رأى د.نافعة أن معاهدة «كامب ديفيد» جرت مصر إلى طريق مختلف لكن مصر بدأت الآن في السير في اتجاه مغاير وأن شكل العلاقات المصرية مع الـدول العربية والمجتمع الدولي سيأخذ أبعادا جديدة.

وحسب د.نافعة، فإن الـدور المصري الجديد لن يكون ضاغطا على الفلسطينيين أو على حركة حماس لتقديم تنازلات إلى إسرائيل، فهذه السياسة سقطت أيا كان الرئيس القادم.

وشـدد د.نافعة على أن هـذه المرحلة الانتقالية في تاريخ مصر ستكون حساسة جدا لأن وجه مصر تغير بالكامل. وحول التطلعات الفلسطينية من التغيير في النظام المصري وانعكاس ذلك على الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في فلسطين، أكد د.نافعة أنه ستكون هناك صياغات جديدة للتخفيف من الحصار الإسرائيلي المفروض على غزة لكن هذه الصياغات يجب أن تكون مدروسة وأن نتعرف على آثارها مسبقا، مضيفا بأنه من الضرورة والأهمية أن لا يمارس الفلسطينيون أي ضغوط على مصر الآن وفي هذه المرحلة بالذات خصوصا لجهة فتح المعابر، لأن ذلك سيأخذ وقتا ولأن إسرائيل ستستغل ذلك لتدعى بأن إيران على حدودها وبالتالي تجهض الثورة المصرية في مهدها.

سلوكيات فلسطينية منضبطة

وفي هذا السياق أكد الدكتور ناجي شراب أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأزهر بغزة لـ«الحال» أنه يعتقد بأن تأثير الثورة المصرية على القضية الفلسطينية سيكون إيجابيا، لكن هـذا يتوقف على إيجابية الوضع الفلسطيني خصوصا خلال المرحلة الانتقالية في مصر.

وردا على سؤال حول المقصود بذلك، أجاب د.شراب أنه يتوجب على الفلسطينيين وخصوصا حركة حماس إرسال رسالة قوية إلى القاهرة، مفادها أن الأمن والاستقرار في مصر مصلحة فلسطينية عليا خصوصا بعد «تفجير الإسكندرية» الذي حملت الداخلية المصرية المسؤولية عنه لتنظيم فلسطيني، وأن تشمل الرسالة أيضا توضيحا بأنه لن يكون هناك أي تدخل سلبي في الشؤون الداخلية المصرية. وحسب د.شراب، فإن الأولوية لدى الحكومة المصرية ستكون ترتيب الوضع الداخلي أولا ثم استعادة القاهرة لدورها الإقليمي والدولي، مشيرا إلى أن أي دور لجماعة الإخوان المسلمين سينعكس بالتأكيد على الوضع الداخلي الفلسطيني.

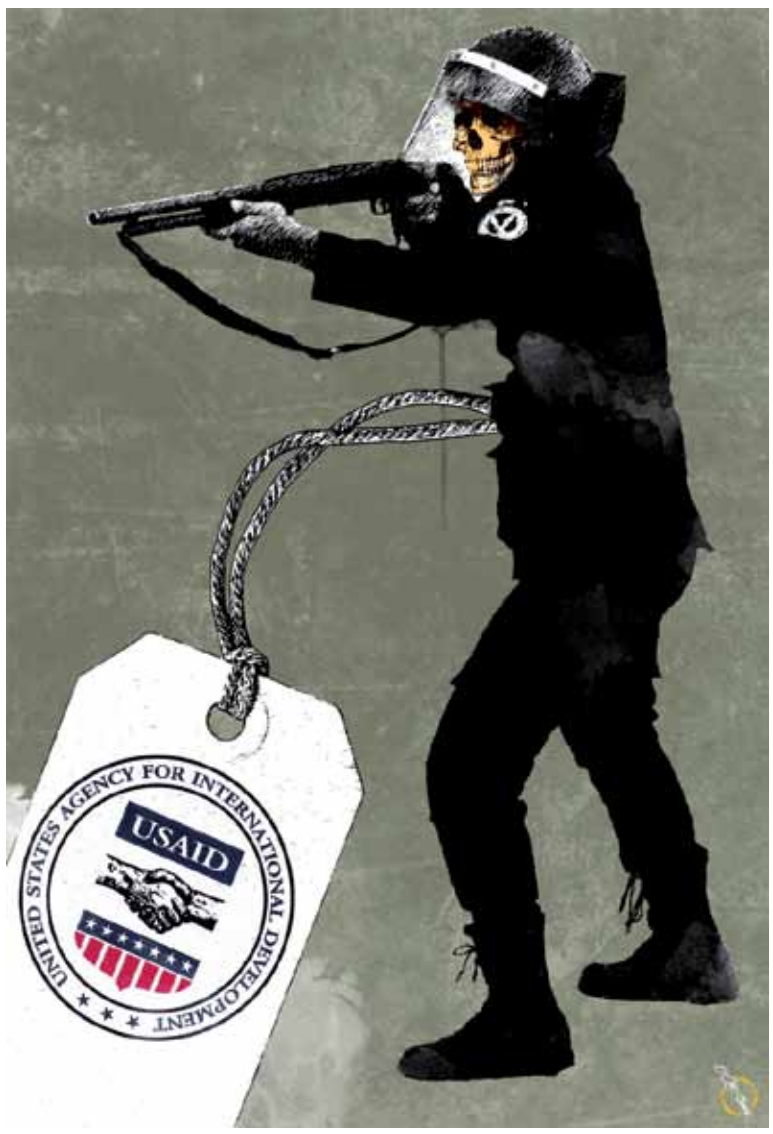

علاقات حساسة

ولا يقل موضوع العلاقات الفلسطينية-المصرية حساسية عن باقي العلاقات التي تربط فلسطين بجيرانها من الدول العربية، ولكن العلاقة المصرية مع قطاع غزة تكتسب أهمية خاصة، نظرا لأسباب كثيرة أهمها الترابط الجغرافي والتاريخي وعلاقات النسب والمصاهرة. ومنذ أن بدأت المظاهرات المطالبة بتغيير النظام المصري في الخامس والعشرين من الشهر الماضي، لا حديث للعالم كله إلا مصر ومن سيحكمها وهل ستكون مصر ما قبل التاريخ 25 كانون الثاني هي مصر التي بعدها، آخذين بعين الاعتبار ما صرح به الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى بأن الوضع في مصر سيكون مختلفا تماما عن فترة ما قبل 25 كانون الثاني. ومع أن الصورة ضبابية حتى الآن بالنسبة لما يحدث في مصر، إلا أن أمال الفلسطينيين تتزايد بأن تصلهم بركات التغيير في مصر. وتنتشر في غزة الكثير من الأمنيات أهمها رغبة الجمهور بإزالة الحدود مع مصر، وأن تكون عملية السفر والتنقل من وإلى مصر أكثر سهولة ويسرا، وأن تتم بالهوية الشخصية دون الحاجة إلى جواز السفر وأن تتحسن المعاملة الأمنية المصرية مع الفلسطينيين أسوة بباقي الجنسيات، وأن ينتهي وإلى الأبد نظام الترحيل تحت الحراسة الأمنية المشددة من معبر رفح إلى المعابر والمطارات المصرية. وجدير بالذكر هنا أن أكثر من شخصية رفيعة المستوى في القيادة الفلسطينية اعتذرت لـ«الحال» عن التعليق عما يحدث في مصر نظرا لخصوصية وحساسية الظروف الراهنة لكن الأكيد أن كافة الأطياف الفلسطينية تتابع أحداث مصر لحظة بلحظة.

اعتذار لوزير الاقتصاد د. حسن أبو لبدة

لقد اطلع مجلس الجامعة على المنشور في جريدة الحال في عددها الأخير بشأنكم، ومن منطلق المسؤولية المعنوية للجامعة عما يصدر عنها من منشورات، توضح الجامعة ما يلي:

1- تعتبر الجامعة نفسها مكانا هاما للتعبير عن الرأي وهذا جزء من رسالتها.

2- من هذا المنطلق كانت الجامعة قد أعطت جريدة الحال التي تصدر عن مركز تطوير الإعلام فيها هامشا من الحرية يتناسب مع رسالتها ومستوى من المسؤولية يتناسب مع مهنة الصحافة.

3- إن المنشور في الجريدة يتجاوز حدود حرية الرأي والمسؤولية المهنية.

بناء على ما تقدم؛ يأسف مجلس الجامعة لما نشر ويتقدم من معاليكم بالاعتذار عن ذلك وعما سببه لشخصكم الكريم من أذى، ويترك المجلس لمعاليكم حرية التصرف في نشر هذا الاعتذار بالطريقة التي ترونها مناسبة.

جامعة بيرزيت

اعتذار

بعد متابعة «الحال» وتقصيها لما نشرته حول وزير الاقتصاد د. حسن أبو لبدة في عددها الأخير الثلاثاء الماضي، تأكد لها عدم صدق المعلومات الواردة في المادة المنشورة، وعليه؛ فإن «الحال» ومن منطلق مسؤوليتها المهنية تتقدم من معالي وزير الاقتصاد د. حسن أبو لبدة بالاعتذار الشديد عما تسبب به نشر المادة لشخصه الكريم من إزعاج وأذى، آملين أن يكون هذا الاعتذار نفيا صريحا من «الحال» لما نشر بحقه على صفحاتها.

«رئيسة التحرير»

التغيير عندنا بدأ.. لم يبدأ

علي الأغا

بدلا من أن تكون الثورات الشعبية التي تكتسح الوطن العربي ملهمة لإنهاء حالة الانقسام الفلسطيني الذي يتجذر يوميا، التهبت معركة جديدة بين حركتي فتح وحماس ميدانها «الفيس بوك ومواقع التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى الميادين التقليدية للصراع الأخوي المميت وأهمها المساجد ووسائل الإعلام الرسمية والحزبية». وعلى اثر ذلك احتدمت جدلية جديدة في مجتمعنا الفلسطيني وهي إن كانت رياح التغيير قد بدأت عندنا أو أنها لم تبدأ.

بالإشارة إلى حركة حماس، فإنها ترى أن التغيير بدأ عام 2007 بعد حسمها للصراع الدموي مع السلطة وسيطرتها على قطاع غزة وأن ذلك جاء نتيجة مباشرة «لفساد السلطة». ولعل الأمر اللافت هنا أن خطباء المساجد عادوا إلى إسقاط الآيات القرآنية المتعلقة بالتغيير والقتال على الواقع الفلسطيني، على اعتبار أن ما حدث في غزة وتونس وما يحدث في مصر وما سيحدث مستقبلا في العالم هي سنن كونية.

وهنا أنا لا أجادل في السنن الكونية ولكننا نحن كفلسطينيين نعيش واقعا استثنائيا يفرضه الاحتلال الإسرائيلي لبلادنا ونحن أحوج ما نكون في هذا الوقت بالذات إلى كل كلمة توحد ولا تفرق خصوصا إسقاط الآيات والأحاديث النبوية على الواقع المعاش.

وعلى الجانب الآخر هناك إعلام حركة فتح الذي يدعو أهالي قطاع غزة إلى العصيان المدني وإلى «ثورة الكرامة» بوجه حركة حماس التي تدير قطاع غزة.

وهنا أود أن أسأل قادة حركة فتح، أليس الأولى أن يكون العصيان المدني بوجه الاحتلال. وهنا أود أن أسأل قيادة السلطة أيضا، ماذا تنتظرون، ولماذا لم تتوقفوا عن اعتقال أبناء حركة حماس؟ والسؤال موجه أيضا إلى قيادة حركة حماس، لماذا لا تتوقفون عن التضييق على الفتحاويين وخنق الحريات. ومرة أخرى، أنا لا أريد أن أدخل في جدال حول الظلم الممارس في الضفة وغزة، فهناك شواهد كثيرة على ذلك لدى منظمات حقوق الإنسان، ولأنك عندما تسأل أي مسؤول هنا أو هناك عن أسباب الظلم والتضييق فإن رده جاهز دائما وهو أن ما يحدث هو رد فعل على ما يقوم به الطرف الآخر، وعندما نريد أن ننقب عن أول من بدأ بذلك، فإننا سنعود إلى جدال عقيم على طريقة من سبق البيضة أم الدجاجة. إن الساسة الفلسطينيين بحاجة ماسة إلى وقفة مراجعة عميقة لحساباتهم وأولوياتهم، فالأحداث متلاحقة بسرعة البرق والثورات تأتي فجأة ولا تأخذ إذنا أو تصريحا.

حاضنة أعمال النساء.. فلسطينية المنشأ عالمية التميز

محمد خالد

«حاضنة أعمال النساء» مشروع للمركز الفلسطيني للاتصال والدراسات التنموية في مدينة الخليل، تميز بثلاثة معايير دولية لم تكن موجودة أصلا في أي من المشاريع التنموية الأخرى التي تقدمت بها أكثر من 1300 مؤسسة حول العالم للمنافسة على الجائزة الدولية للتميز والإبداع من قبل الشبكة الدولية للتعاون والتنمية والسلام في «بانكوك».

فالمركز الفلسطيني للاتصال والدراسات التنموية، وبحسب ما يقول مديره العام جميل الدرباشي، يفخر بأنه المؤسسة الأولى على مستوى العالم التي بنت ونفذت حاضنة الأعمال النسوية التي تضم تحت مظلتها مجموعة من الخبراء والممارسين التنمويين الذين يضطلعون بمهمة إدارة مشاريع اقتصادية صغيرة مدرة للدخل وموجهة بشكل خاص للمرأة الريفية، ومتابعتها والإشراف عليها لمدة ثلاث سنوات متتالية لضمان نجاحها وديمومتها. وبينما تتنوع هذه المشاريع في مجالات تربية النحل، وزراعة الأعشاب الطبية، وتربية الأغنام وتربية الدجاج البيّاض، فإنها تتركز بالدرجة الأولى في الريف والمخيمات والتجمعات الفقيرة في المدن خاصة الأحياء القديمة مثل الخليل، ونابلس، وجنين، وأريحا.

فجميع النساء المستفيدات من هذه المشاريع ضمن الحاضنة، واللواتي من المتوقع أن يصل عددهن إلى أكثر من 5000 مع نهاية العام الحالي، يتلقين تدريبات نظرية وعملية كافية قبل أن يبدأن فعليا بتنفيذ مشاريعهن على أرض الواقع، بينما تبقى هذه المشاريع عند التنفيذ تحت إشراف ومتابعة الخبراء التنمويين الذين بدورهم يقومون أسبوعيا بثلاث زيارات ميدانية للمشاريع المنفذة ويقدمون لصاحباتها النصح والمشورة والإرشاد.

ويضيف الدرباشي أنه «ومن منطلق إيمان المركز بمبدأ التنمية المتكاملة في المشاريع، والتي تشكل مسألة التسويق حلقة رئيسية فيها، أخذ المركز على عاتقه مهمة تسويق منتجات المشاريع النسوية المحتضنة من خلال التعاقد مع شركات فلسطينية محلية تقوم بدورها بشراء هذه المنتجات وتعبئتها وتسويق ما نسبته 80% منها في دول الخليج العربي، بينما 20% من هذه المنتجات يتم تسويقها محليا. كما يسعى المركز إلى فتح آفاق للتصدير إلى ألمانيا والولايات المتحدة الأميركية عن طريق إحدى الشركات التي جرى التعاقد معها مؤخرا بهذا الخصوص».

وقد شكلت مسألة اضطلاع المركز الفلسطيني للاتصال والدراسات التنموية بمهمة تسويق منتجات المشاريع التي يتم احتضانها، وعدم إلقاء هذا العبء على كاهل النساء المستفيدات من هذه المشاريع، المعيار الثاني الذي تميز به المركز من خلال «حاضنة أعمال النساء» عن باقي المشاريع المتنافسة على جائزة التميز والإبداع الدولية.

أما المعيار الدولي الثالث، فتمثل بانتهاج المركز سياسة تقديم الحوافز التشجيعية للمشاريع المتميزة التي تثبت نجاحها بعد مرور عام واحد على تنفيذها. فالنساء الريفيات اللواتي يحققن نجاحات باهرة في تنفيذ مشاريعهن يحظين- كما تقول المديرة الإدارية للمركز فداء أبو تركي- بحوافز تشجيعية تصل في قيمتها إلى نحو 3000 دولار أميركي، الأمر الذي يمكّن هؤلاء النساء من توسيع مشاريعهن وتطويرها.

نساء كثيرات لم يكن في السابق يعرفن شيئا عن تربية وإدارة مزارع النحل أو زراعة الأعشاب الطبية، أو كيفية تربية الأغنام والاعتناء بصغارها، أو إدارة مزارع الدجاج البياض بشكل يحقق الاستفادة الكبرى منها، وأصبحن بعد الانضمام إلى مشروع الحاضنة يدركن أدق التفاصيل المتعلقة بذلك، وباستطاعتهن نقل خبراتهن المكتسبة إلى نساء أخريات بأنفسهن.. نساء كثيرات لم تكن لديهن في السابق المقدرة المالية على إعالة أسرهن والوفاء بمتطلباتها المعيشية وأصبحن من خلال المردود المادي الذي حققنه من مشاريعهن قادرات على تسديد الأقساط الجامعية لأولادهن، والخروج من دائرة الجري وراء توفير أدنى مستلزمات الحياة إلى التفكير باقتناء كمالياتها.

ولعل خير مثال على ذلك السيدة «حليمة فراشات»، من سكان بيت أولا بمحافظة الخليل، والتي أصبحت من المتمرسات في تربية النحل بعد أن أخذت الدورة النظرية والتدريب العملي اللازم على أيدي طواقم «الحاضنة»، وبدأت مشروعها بـ45 خلية نحل لتصبح اليوم 80 خلية حققت من خلالها مردودا من العسل تجاوز 250 كيلوغراما. وتقول: «في الماضي كنت أخشى من لسعات النحل بينما اليوم فإنني لا أجد المتعة الحقيقية إلا بوجودي بين النحل الذي أقوم بتربيته.. لقد حقق مشروعي والحمد لله نجاحا باهرا ما دفع بإدارة المركز إلى إعطائي حوافز تشجيعية من خلال تزويدي برأسين من الأغنام لتربيتهما والاستفادة منهما وأصبح عددها بعد مرور عام واحد فقط عشرة رؤوس».

نجاح المشاريع المنفذة وما حققته من مردود مادي لأصحابها دفع بالعديد من النساء الريفيات إلى الانضمام إلى «حاضنة أعمال النساء» ليصبحن بالتالي جزءا من هذا النجاح، كالسيدة «فتحية القاضي» من قرية صوريف بالخليل، والتي تعلق آمالا كبيرة على نجاح مشروعها المستقبلي للخروج من دائرة الحاجة في ظل تعطل زوجها عن العمل جراء المرض، وتقول: «كثير من النساء في قريتنا نجحن في مشاريعهن التي يحتضنها المركز وهذا شجعني على إدارة مشروعي الخاص وتنفيذه في أسرع وقت.

ولعل «حاضنة أعمال النساء» بنجاحها محليا وتميزها عالميا تشكل نموذجا لما يجب أن تكون عليه المشاريع التنموية التي تنفذها العديد من المؤسسات الأهلية الفلسطينية، وتسعى من خلالها إلى تمكين الأسر المحرومة اقتصاديا وإيجاد مصدر دخل لها، إلى جانب إشراك المرأة الريفية في التنمية وتفعيل دورها.

جدلية العلاقة بين الركاب والسائقين.. ما رأي هذا في ذاك؟

أحمد البيتاوي

في مركبات الأجرة تكثر الملاحظات والانتقادات المتبادلة التي يوجهها الركاب للسائقين والسائقون للركاب، وسط حالة اشتباك مستمرة لا يبدو أنها ستنتهي إلا بشراء المواطن لسيارة خاصة حتى «يخلص» من «قرف» سيارات الأجرة، أو بانتقال «الشوفير» إلى مهنة أخرى ولسان حاله يقول: «الله يتوب علينا من هالمصلحة».

«الحال» تجولت في مجمع سيارات الأجرة بمدينة نابلس واستمعت إلى ملاحظات المواطنين عن السائقين وبالعكس.

استوقفنا المواطن عبد القادر (45 عاما)، وسألناه عن رأيه في طريقة تعامل السائقين مع الركاب، فأجاب: «بمجرد دخولك إلى مجمع السيارات تشعر انك قد دخلت إلى مزاد علني، كما تشعر انك مجرد رقم لا قيمة له، حيث يبدأ السائقون بـ«الاقتتال» على الركاب، وفي كثير من الأحيان يتم إنزالي من السيارة أكثر من مرة حتى استقر في السيارة التي رسا عليها الدور، وسط حالة من الصراخ والشجار بين السائقين».

أما المواطن عيسى الذي يعملا موظفا في وزارة الصحة، فقد بدا عليه التعب وهو يحمل عددا من الأكياس في كلتا يديه، فيقول عن معاناته مع السيارات العمومية: «عند ركوبك في سيارة الأجرة يبدأ مسلسل «الإذلال» من قبل السائقين، ففتح النوافذ للتنفس قد يكون أمرا شبه مستحيل والطلب من السائق فتح الخزانة الخلفية لوضع الإغراض يبدو كذلك أمرا في غاية الصعوبة، والحجة دائما جاهزة: «كبسات النوافذ معطلة.. الخزانة خربانة».

ويضيف عيسى: «أما عن جلسة السائق فحدث ولا حرج حيث تكون وضعية كرسيه أشبه بسرير النوم وهو ما يسبب الضيق للركاب في الخلف وبالكاد يستطيع المواطن ضم رجليه إلى بعضهما فكيف إذا كان يحمل مجموعة من الأكياس»؟

الصبايا أولا

بدوره يشير «مهند» الطالب في جامعة النجاح الوطنية، إلى أن كثيرا من سائقي التاكسي يفضلون تحميل الفتيات على الشباب، وهو الأمر الذي يبدو جليا في ساعات الذروة عند خروج الطلاب من الجامعة، حيث يتجاهل السائقون إشارات الشباب المتكررة بالتوقف لوجود مجموعة من الفتيات على بعد أمتار منهم، ولفت مهند إلى انه تعرض هو وزملاؤه لهذا الموقف أكثر من مرة، ويشدد مهند على عدم تعميم هذه الظاهرة على كل السائقين، إلا أن هذه الملاحظة موجودة ويعرفها الجميع.

أبو جانتي.. يا بو سبع مرايا

أما إسراء الطالبة في جامعة القدس المفتوحة فقد عبّرت عن إزعاجها من تصرفات بعض السائقين الذين ينظرون عشرات المرات إلى الفتيات عبر المرآة الأمامية والجانبية ويحدقون بهن بصورة مستفزة، وهو الأمر الذي يسبب لهن الضيق والإحراج، هذا بالإضافة إلى رفع صوت أغاني المسجل بصورة عالية وبطريقة تدفعك إلى الشعور بالغثيان، وتضيف: «لا أعلم ما هو السبب الحقيقي الذي يدفع السائق لتركيب ثلاث مرايا إضافية بأحجام وأشكال مختلفة».

ولكن في الوقت ذاته، اعتبرت إسراء أن أغلب سائقي المركبات العمومية هم أصحاب أخلاق عالية وان نسبة قليلة منهم هي من تقوم بمثل هذه السلوكيات.

وتدخل زميلتها ابتسام على الخط فتقول: «أكثر ما يزعجني عند ركوبي في سيارات الأجرة هو أن تكون المقاعد متسخة»، مشيرة إلى أنها قد جلست في إحدى المرات على «علكة» وهو الأمر الذي افقدها معطفها الجديد، وتتساءل ابتسام: «لا أعلم كم من الوقت والجهد يحتاج السائق لتنظيف مركبته.. أليس من حقي أن اركب سيارة نظيفة وخالية من الروائح الكريهة مقابل الأجرة التي ادفعها»؟

سباقات

ويجمع كثير من المواطنين على أن السرعة الجنونية هي من أكثر الأمور التي تقلقهم عند ركوبهم في سيارات الأجرة وخاصة على الطرق الخارجية، ويشير المواطن أبو شادي (65 عاما) إلى أن مركبات العمومي تتحول في بعض الأحيان إلى أشبه بسيارات السباق وتصبح الشوارع مضمارها، حيث تبدأ المنافسة بين السائقين على التقاط الركاب وتحميل الزبائن دون أي مراعاة للسرعة الزائدة وقوانين المرور.

ويقول أبو شادي: «لو علم هؤلاء السائقون وأيقنوا أن الأرزاق بيد الله يقسمها بين عباده، لما فعلوا كل هذه الأمور.. وهذا لا يعني بالطبع ألا يسعى الناس إلى أرزاقهم ولكن بروية ودون استعجال».

وطالب أبو شادي السائقين بأن يكونوا أصحاب أخلاق رفيعة في كيفية تعاملهم خاصة مع كبار السن والعجائز وان لا يتهكموا عليهم وان يوصلوهم إلى وجهتم التي يريدون حتى لو زادت بضعة أمتار وان يصبروا عليهم في ثقل همتهم وتأخرهم عند الصعود أو النزول من السيارة.

ويقول أبو شادي: «بعض السائقين- وأقول بعضهم- يبدأون بالتأفف عند صعود كبار السن إلى السيارة بحجة بطئهم أو ثقل سمعهم ويبدأون بالصراخ عليهم وربما الاستهزاء بهم، وهو الأمر غير المقبول لا عرفا ولا دينا».

أما جهاد (26 عاما) فله ملاحظة من نوع آخر على سائقي المركبات العمومية، حيث يشير إلى أن بعضهم يتعمد إبداء التذمر وسب وشتم الجهات الحكومية والأمنية بغرض «سحب لسان» المواطنين لمعرفة توجهاتهم الحزبية والفكرية ورفع التقارير بهم، على حد وصفه.

وللسائقين آراء وردود

أما سائقو المركبات العمومية فقد سجلوا بدورهم العديد من الملاحظات والانتقادات على المواطنين الذين يركبون في سياراتهم.

فقد أبدى أبو صدقي السائق على خط رفيديا في نابلس، انزعاجه من الركاب الذين يقومون بإغلاق وفتح نوافذ سيارته أكثر من مرة في المشوار الواحد، ويضيف: «ليس من المعقول مثلا أن يقوم الراكب بإغلاق وفتح الشبابيك باستخدام الكبسات- التي هي بالأساس حساسة وتتعطل بسرعة- أكثر من خمس مرات في مشوار لا تزيد مدته عن سبع دقائق، وهو ما يجبرنا في كثير من الأحيان على إلغاء التحكم بها من قبل الركاب».

ولفت أبو صدقي إلى مسألة أخرى تضايق السائقين كثيرا وهي إغلاق باب السيارة بقوة وخاصة من قبل «الجنس اللطيف»، في إشارة تهكمية إلى النساء اللواتي يعتبرهن مشهورات بهذا العمل.

فش «فكة»

أما عماد السائق على خط الجامعة فقد أوضح من جانبه أن كثيرا من المواطنين وخاصة الطلاب منهم يتعمدون في بعض الأحيان إعطاء السائق ورقة مالية من الصعب صرفها، ويقول: «من خلال عملي الذي تجاوز الخمس سنوات على هذه السيارة، رأيت عددا من المواطنين يعطون السائق 100 أو 200 شيقل لخصم الأجرة وهم ما زالوا في ساعات الصباح الباكر.. لقد أصبحت لدي قناعة أن بعضهم يتعمد ذلك من اجل الهروب من دفع الأجرة، وإلا لماذا لا يعملون حسابهم بعدد محدود من الشيقلات».

ووجه عماد انتقاده لبعض الركاب الذين يعطون الأجرة للسائق بطريقة مستفزة، فبضعهم يقوم بالدق بطريقة قوية على كتف السائق، والبعض الآخر يقول «خود» أو «امسك» وغيرها من المصطلحات الجارحة بدلا من «تفضل» أو ما شابه.

ومن جانبه، يشير أبو أسامة السائق في أحد مكاتب التاكسي في نابلس إلى أن أكثر ما يزعجه أثناء عمله اليومي هو أن يكون الراكب مرتديا ملابس غير نظيفة، ويتابع: «في كثير من الأحيان يتصل علينا بعض الزبائن لنقلهم من مكان إلى آخر، إلا أننا نفاجأ عند وصولنا إليهم أنهم بملابس العمل كالدهينة وعمال البناء والميكانيك وهو ما يجبرنا على توصيلهم إلى وجهتم التي يريدون، وهو ما يؤدي إلى اتساخ فرش السيارة». ويضيف: «صحيح الشغل «مش عيب» وشرف ولكن بإمكان كل عامل أن يبدل ملابسه بعد نهاية عمله اليومي بملابس أخرى نظيفة».

ويتطرق أبو أسامة إلى مسألة أخرى في غاية الأهمية وهي التحدث عبر الجوال، حيث يقوم كثير من المتزوجين بالتحدث مع زوجاتهم بكلام عاطفي وآخر خارج النص، وهناك صنف آخر يستخدم الجوالات للسب والشتم بألفاظ نابية وهو ما يسبب الإحراج للسائق والركاب وخاصة النساء منهم، وطالب أبو أسامة المواطنين بضرورة تأجيل مكالماتهم الخاصة واحترام بقية الركاب.

ولفت إلى ملاحظات أخرى على الركاب مثل عدم معرفتهم بالعنوان الذي يريدون التوجه إليه وهو ما ينعكس على الوقت والأجرة، هذا بالإضافة إلى الأكل والشرب والتدخين داخل المركبة وتحميل عدد ركاب مخالف للقانون.

من ينقذ الصحافيين الجدد من استغلال المؤسسات الإعلامية؟

منى خضر

تجارب قاسية وأخرى أشد مرارة، عاشها عشرات الصحافيين الجدد، الطامحين لدخول معترك «صاحبة الجلالة».

فذاك غرر به وسرق مجهوده، وهذا نال مكافأته بالطرد من مؤسسة وعد بالعمل فيها بعد انتهاء فترة اختبار قيل له إنها لن تطول.

وفي المحصلة عمليات نصب مبرمجة، نفذتها مؤسسات صحافية برعت في استغلال قدرات الصحافيين وطاقاتهم تحت بند «تحت الاختبار»، لتقوم بعد أشهر معدودة بطردهم، وجلب غيرهم، دون أن تضطر لدفع أية أموال.

سرقة في وضح النهار

الصحافية أميمة العبادلة أكدت أن خريجي كليات الإعلام وأقسام الصحافة في غزة يواجهون مشاكل وصعوبات كثيرة، خاصة وان معظمهم يبنى آمالا وطموحات خلال فترة الدراسة ويحلم بتبوء مركز مرموق في عالم الصحافة، ولكن عندما يواجه الواقع لا يجد أمامه المجال الذي حلم ولا يزال يحلم به.

وتابعت: «يتلقف المستغلون هؤلاء الخريجين، فتارة يحقنونهم بمخدر العمل التطوعي، وتارة يزينوا لهم الشهرة والمجد، ولكن فتره التدريب والاختبار أو ما يسمى بالتطوع في غزة لا تنتهي».

وأعربت العبادلة عن اعتقادها بأن هذه المؤسسات غالبا لا يوجد لديها مشاكل في التمويل أو الموازنات، ولكنها برعت في استغلال الخريجين، واستسهلت الأمر واعتادت عليه.

أما الصحافي محمد الجمل مراسل جريدة الأيام في محافظة رفح جنوب قطاع غزة فقال لـ«الحال»: هناك سلوك عام بدأ يسود المؤسسات الصحافية بالذات الالكترونية، إذ تقوم هذه المؤسسات باستغلال الشباب لمدة تتراوح ما بين 3 إلى 5 شهور بدعوى الاختبار، وفي النهاية تكون النتيجة معروفة مهما بذل الصحافي جهدا: (... آسفين ما تنفع... وبجيبوا غيره)، وبالتالي تضمن المؤسسة أن يكون لديها طاقم مجتهد نشيط دون دفع أي مقابل.

وطالب الجمل خريجي الصحافة بالانتباه، واليقظة، كما دعا نقابة الصحافيين لاتخاذ إجراءات لوقف هذا الاستغلال، ووضع ضوابط وشروط لما يسمى فترة الاختبار التي عادة ما تسبق تعيين الصحافي.

بينما أرجعت الإعلامية والباحثة ماجدة البلبيسي الإشكالية لزيادة عدد الخريجين من أقسام وكليات الصحافة والإعلام في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، وانحسار فرص العمل أمامهم، مايضطرهم للجوء إلى المكاتب الصحافية والإعلامية محدودة العدد، في البداية كي يتدربوا ساعات محدودة، وفق ما هو مخطط في الدراسة الأكاديمية، وبعد التخرج يقف أمام مفترق طرق إما الاصطفاف على طابور البطالة، وإما البحث عن أية فرصة عمل في تلك المكاتب أو المؤسسات المحدودة في قطاع غزة».

وتحدثت البلبيسي عن أشكال متعددة من استغلال الخريجين خاصة الإناث، بعضها مهام بعيدة عن المهنة الأصلية كأن تساعد مدير المؤسسة في أعمال إداريـة، وأخرى ذات علاقة بالسكرتارية واستقبال الزبائن وغير ذلك واستغلال الصحافيات في التغطيات الميدانية البعيدة والمكلفة، وعـدم إعطائهن حقوقهن في وضع أسمائهن على المادة المرسلة للصحيفة، ووضع الصحافي لاسمه على المادة وكأنها حق من حقوقه».

استغلال أم تدريب.. أم عمل تطوعي؟!

ورأى عماد الإفرنجي مدير فضائية القدس في غزه فرقا ما بين الاستغلال وعملية التدريب أو العمل التطوعي، وكل ذلك يرجع لما يتم الاتفاق عليه ما بين المتدرب وصاحب العمل أو المؤسسة وهو إما يكون دون عقود أو بعقد، ولذلك يجب على الصحافي أن يعي ما يريد وما حقوقه.

وأشار إلى أن هناك عددا من الصحافيين يلقى بعباءة الحزبية على عمل المؤسسات الصحافية في حال عدم إثبات جدارته أو عدم وجود الملكة الصحافية «الحس الصحافي» التي تؤهله للعمل في المؤسسات، وهنا يتم الاستغناء عنه وعدم استمراره حتى بعد تدريبه أو عمله لفترة معينة وهذا لا يعنى أن هناك بعضا من حالات محسوبية وفصائلية في بعض المؤسسات التي تستغل الصحافيين والمتدربين».

أما فداء المدهون مديرة مؤسسة الثريا للإعلام فأكدت على أهمية التدريب باعتباره حاجة لكل طالب في مجال الإعلام أو حتى صحافي مبتدئ، ليرتقي ويطور قدراته ومهاراته، لكن هذا المفهوم في أحيان كثيرة استغلته بعض المؤسسات الإعلامية والأفراد لامتصاص طاقة هؤلاء الأشخاص واستغلالهم باسم التدريب.

وتابعت: «تبرز هذه الظاهرة عند بعض المؤسسات الإعلامية التي تحاول استغلال طاقات الخريجين والطلبة والباحثين عن عمل أكبر فترة ممكنة للعمل معهم دون أي مقابل مادي يذكر، كذلك تظهر جليا عند بعض الصحافيين أو مراسلي القنوات والمواقع الكبيرة ومندوبي المؤسسات الدولية والعربية، بحيث يقومون باستغلال صحافيين باحثين عن عمل أو خريجين جدد أو أحيانا طلبة بحيث يعملون معهم ويقومون بمهامهم بمقابل أجور زهيدة جدا بالنسبة لما يقومون به من أعمال وأيضا بالنسبة لما يتقاضاه هؤلاء المراسلون.

مظلة القانون!

وعن الجانب القانوني أكدت المحامية في مركز الميزان لحقوق الإنسان ميرفت النحال أن أي شخص سواء أكان صحافيا أم غير ذلك يجب أن يرتبط بصاحب العمل بموجب عقد يكون واضحا فيه حقوق العامل وصاحب العمل والحقوق والالتزامات، وكيفية إبرام عقود العمل وكيفية إنهائها، وبالتالي هناك ضرورة ملحة لكل طالب عمل أن ينظم عمله بموجب عقد، ودون عقد لا يوجد حماية ولا يستطيع أي ناشط حقوقي أو مؤسسة توفير أي سبل حماية له لأنه لم يلتزم بالقانون وعدم وجوده تحت مظلة قانون العمل».

وأوضحت أن العقد يمكن أن يعقد سواء شفاهة أو كتابة وان هناك قرائن ودلائل يمكن للصحافي استخدامها في حال تهرب صاحب العمل ومنها دفتر الحضور والشهود وقسيمة الراتب أو الحوالات البنكية حتى تنطبق عليه الحقوق والواجبات في قانون العمل.

أبو العلاء.. يقرأ الجرائد يوميا منذ 36 عاما

عبد الباسط خلف

يتباهى فايز صالح أبو ناصرية «أبو العلاء» بحرصه على عادة قراءة الصحف منذ عام 1975 بشكل يومي. يقول وهو يعتمر كوفيته السمراء، ويمسك بنسخة من إحدى الجرائد: «بدأت بهذا الاهتمام منذ أن عملت موظفا في البريد، وبحكم عملي في تحويل المكالمات الهاتفية، التي كانت تتم بصورة يدوية من مقسم إلى مقسم، تعرفت إلى أصوات العاملين في الجرائد، وكنت أهتم بمعرفة الأخبار التي يرسلونها ويستقبلونها».

من الأسماء التي ما زال أبو ناصرية يحتفظ بها وعملت في دنيا الصحافة، ريموندا الطويل وجاك خزمو. ويضيف: كانت تربطني علاقات قوية مع الكتاب والصحافيين، وكنت أعرف أولا بأول الأخبار التي تحصل، وأهم شيء عندي هو أنني أتواصل مع الكتاب بعد قراءة مقالاتهم».

اهتمام ثقافي

يهتم أبو العلاء الذي تنقل بين مكتبي بريد طوباس ونابلس من عام 1969 وحتى وصوله إلى التقاعد عام 1994، بالشأن الثقافي والمقالات الافتتاحية، وأضاف إلى هذا عادة يومية بعد التقاعد، تمثلت في حرصه على اقتناء الصحف اليومية الثلاث: الحياة الجديدة والقدس والأيام، وقبلها «كنت أقرأ الشعب والفجر والقدس والنهار، وبعد عام 1994 فتحت بسطة لبيع الخضار، وصرت أحرص على شراء الجرائد وقراءتها حتى في أيام الجمع والعطل الرسمية».

أبو العلاء يطالع الصحف اليومية.

يبدأ صديق الصحف نهاره في وقت مبكر جد، إذ يستيقظ في الثانية والنصف قبل الفجر، ويستعد للصلاة، ثم يُجهّز دكانه الصغيرة بما يلزمه من خضراوات وفاكهة. بعدها يستثمر فترات انقطاع الزبائن في تصفح جرائده، ويبدأ بالقراءة عن مدينته طوباس، ثم يقرأ القضايا الثقافية، ويحرص على متابعة حديث جريدة «القدس»، ويواكب نصوص حافظ البرغوثي، ويتتبع ما يكتبه عدلي صادق، ويقرأ «دفاتر الأيام». لكنه يتمتع بعين نقدية، فلا تعجبه سياسة كثرة الإعلانات التجارية لبعض الجرائد، رغم حرصه على مطالعتها وتتبع ما تنشره.

يقول: «اتصل بالكتاب الذين أقرأ لهم، وتحدثت مع رئيس تحرير جريدة الحياة الجديدة واشتكيت له من تأخر وصول الصحيفة إلى طوباس وبخاصة في أيام الجمع، وأطالع ما يكتبه مدير وزارة الثقافة في مدينتنا عبد السلام العابد، كما أعيد نشر ما يعجبني عن طوباس في مساجدها».

تحليل

يحتفظ أبو ناصرية، الأب لأربعة أبناء وست بنات، في ذاكرته بعشرات القصص ذات الصلة بالصحف، ويتمنى أن تتوقف الجرائد عن نشر أخبار الفظائع والقتل والذبح. وتألم كثيرا حينما شاهد سقوط بغداد في قبضة الاحتلال الأميركي خلال ربيع عام 2003، ومنظر إعدام الرئيس صدام حسين.

ويضيف: «المسألة صعبة جدا، وخصوصا أن ترى في التلفزيون مشهدا مؤلما جدا، وهذا الأمر لا يحدث في الجريدة». ويتابع: «حينما استمع إلى متحدث أو اقرأ لكاتب، فإنني أعرف صدقه وحرارة حديثه، وإذا وجدت هذا فيه فأصبح صديقا له، وأعيش مع كلماته وأنقلها إلى الناس».

ذاكرة ثرية

أبو ناصرية المولود في آب عام 1946 بطوباس يقفل حانوته الصغير، ويشارك في نشاطات وزارة الثقافة في المدينة واجتماعاتها العامة، ويناقش ويتفاعل كثيرا، ويهتم بالجيل الشاب من المثقفين، مثلما يسره قراءة أخبار بلدته في الجرائد. يتذكر أبو العلاء تفاصيل قصته مع امتحان شهادة «التوجيهي»، حينما كان يتقدم له في نابلس في اليوم نفسه الذي سقطت في الضفة وغزة بيد الاحتلال الإسرائيلي يوم الخامس من حزيران 1967.

يقول: «هربنا يومها، ولم يكمل جميعنا الامتحانات، وعدت للتوجيهي في السنة التالية، وبعدها احتفظت بذكرياتي مع الموجه في وزارة التربية والتعليم بنابلس عبد اللطيف أبو مطاوع».

لا يقلد أبناء أبو العلاء عادة والدهم، فيما يحلم بأن يسير أحفاده على خطاه في التعامل مع النصوص الصحافية، ويكملوا المهمة الممتعة، لأن القراءة عادة تنفع صاحبها في حياته كما يقول، وأهم من المال الذي لا يبقى على حاله. وينهي: «الجرائد صارت في دمي».

تعرف على فترات حكم الزعماء العرب

إعداد: عبد الكريم مصيطف

هذه القائمة للحكام والرؤساء العرب، وهي قابلة للتغيير في أي وقت، وذلك حسب الاحتجاجات والتظاهرات التي بدأت تنظمها الشعوب منذ مطلع هذا العام.

رئيس تونس «السابق» زين العابدين بن علي
حكم 23 سنة منذ 1987/11/7 حتى 2011/1/14

رئيس ليبيا معمر القذافي
حكم 41,5 سنة منذ 1969/9/1

سلطان عمان قابوس بن سعيد بن تيمور البوسعيدي
حكم 40,5 سنة منذ 1970/7/23

رئيس مصر محمد حسني مبارك
حكم 29,5 سنة منذ 1981/10/14

رئيس السودان عمر حسن البشير
حكم 21,5 سنة منذ 1989/7/30

رئيس اليمن علي عبد الله صالح
حكم 21 سنة منذ 1990/5/22

أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني
حكم 16 سنة منذ 1995/6/27

ملك البحرين حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة
حكم 12 سنة منذ 1999/3/6

رئيس الجزائر عبد العزيز بوتفليقة
حكم 12 سنة منذ 1999/4/24

ملك المغرب محمد السادس
حكم 11,5 سنة منذ 1999/7/23

رئيس سوريا بشار الأسد
حكم 10,5 سنة منذ 2000/7/17

رئيس جيبوتي إسماعيل عمر جيلة
حكم 11 سنة منذ 1999/5/8

ملك الأردن عبد الله بن الحسين
حكم 11 سنة منذ 1999/2/7

رئيس الإمارات خليفة بن زايد آل نهيان
حكم 6,5 سنة منذ 2004/11/3

ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز
حكم 5,5 سنة منذ 2005/8/1

رئيس العراق جلال طالباني
حكم 6 سنوات منذ 2005/4/6

رئيس فلسطين محمود عباس
حكم 6 سنوات منذ 2005/1/15

رئيس جزر القمر أحمد عبد الله محمد سامبي
حكم 5 سنوات منذ 2006/5/26

أمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح
حكم 5 سنوات منذ 2006/1/29

رئيس موريتانيا محمد ولد عبد العزيز
حكم 2,5 سنة منذ 2008/8/6

رئيس لبنان ميشيل سليمان
حكم 3 سنوات منذ 2008/5/25

رئيس الصومال شيخ شريف شيخ أحمد
حكم سنتين منذ 2009/1/31

حكايات آلام المخاض بعيدا عن كل البشر

ولادة على الدرج وتحت النخلة.. وقطع الحبل السري بالأسنان

خاص بـ «الحال»

لحظة الميلاد هي اللحظة التي تخافها كل أم، تفكر بها وتحسب لها منذ اللحظة الأولى للحمل خاصة إذا ما كان حملها الأول، فماذا لو داهمتها آلام المخاض بعيدا عن الطبيب وكل البشر.

منال فوزي السعيدني في منتصف عقدها الرابع من سكان مدينة رفح متزوجة ولديها أربعة أولاد وهم محمد وفوزي وعبد الحليم ومصطفى، وقد وضعتهم جميعا في المستشفى بأقل الخسائر كما قلنا وأكدت أن الولادة كانت مؤلمة ولكن وجود الدعم من عائلتها وخاصة أمها وشقيقاتها اللواتي تواجدن خارج غرفة الولادة في كل مرة وسماعها الأصوات دعواتهن وعبارات تشجيعهن لها ساعدها كثيرا على تجاوز هذه اللحظات الصعبة ومرت عمليات الولادة بسلام، ولكن الأقدار شاءت أن تضع ابنتها الخامسة مؤخرا بعيدا عن كل هؤلاء. تقول منال وهي تضع مولودتها الجديدة التي أطلقت عليها اسم سهر إلى جوارها وتنظر لها بحنان وحب: لن أنسى ما حييت تلك اللحظات.

كنت أريد الحياة لمولودي

تصف منال تلك اللحظة قائلة: بدأت أصرخ من الألم وحاولت أن أنزل من فوق سطح بيتي إلى باب البيت لأنادي جارتي، فلا يوجد لدي هاتف وأثناء محاولتي نزول الدرج المؤدي إلى الأسفل كانت مياه الولادة المحيطة بالجنين قد تسربت إلى ما تحت قدمي وبدأت أفقد توازني، فجلست على الدرج وشعرت بشيء صغير ناعم الملمس يلامس جسدي فنظرت بهلع إلى هذا الشيء فكان رأس المولود يطل علي، وهنا لم أتمكن من الصراخ أو الاستنجاد، فالخوف والمفاجأة وكذلك الألم ألجمتني، وأصبحت مشلولة التفكير، ولا أستطيع أن أفعل شيئا وأنا أغمض عيني واشعر بالجسد كاملا يخرج من جسدي ويصبح بين قدمي على الأرض، وفي هذه اللحظة كنت أريد الحياة لمولودي، وكنت أريد أن أنجو بنفسي، وبدأت اضغط بأسناني بقوة وبألم على الحبل السري حتى انقطع وتناثرت الدماء حولي وحول فمي وأسناني، ثم قمت بربطه على شكل عقدة بعيدا بمسافة كافية عن سرة المولود الذي بدأ يصرخ، فشعرت بالراحة والسعادة، وبدأت في الصراخ منادية على جارتي باسمها والتي سمعت صراخي أخيرا لحسن الحظ، وأسرعت إلي فرأت المشهد فوقفت مشدوهة للحظات وسرعان ما تداركت نفسها، فحملت المولود بين ذراعيها ولفته بأول خرقة صادفتها واستدعت عربة الإسعاف على عجل.

يؤكد زوج منال حين عاد للبيت وعلم بما حدث أن زوجته منال شجاعة تحب صغارها، وأن المولود الجديد الذي تبين فيما بعد أنه أنثى وأطلقوا عليه اسم «سهر» سيكون له مكانة خاصة بين إخوته، وقد تلقت الكثير من الدعابات من إخوتها بعد أن علموا بطريقة ولادتها المفاجئة.

«قطعت الحبل السري بسكين»

أما أم عدنان فقد وضعت ابنتها البكر تحت النخلة التي تتوسط باحة بيتها، وكان ذلك منذ سنوات وتقول: لم يكن لدي أحد، وقطعت الحبل السري بسكين كانت ملقاة تحت النخلة نستخدمها للتقليم، ولم أطلب مساعدة أحد، وحين عاد زوجي فوجئ بالمولودة بين أحضاني وأصر أن أطلق عليها اسم «بلحة» ممازحا.

وكذلك كان الحال مع «رضا» التي وضعت مولودتها الثانية على درج المنزل أيضا بعدما داهمتها آلام المخاض في وقت متأخر من الليل وكان من الصعب استدعاء سيارة إسعاف على عجل، فساعدتها حماتها وحماها الذي انزوى بعيدا واكتفى بأن يلقي عن بعد لزوجته بما تتطلب عملية الولادة المنزلية من إمكانيات متوفرة في البيت.

ولادات خطرة

وعن فوائد ومخاطر الولادة المنزلية يؤكد الدكتور سهيل أبو مصطفى أخصائي التوليد في مستشفى ناصر في غزة أن الأطفال المولودين في البيت معرضون للموت بنسبة تزيد بثلاث مرات عن أولئك المولودين في المستشفيات.

أما بالنسبة للمرأة فهي لن تستطيع الحصول على أدوية مسكنة ولن يكون ممكنًا إجراء عملية قيصرية لها في حالة حاجتها لها، وقد تتعرض حياتها للخطر الذي قد يصل حد الوفاة في حال أن تعسرت الولادة وزادت فترة الطلق، حيث تتسبب في إجهاد الأم وحدوث النزيف وانخفاض ضغط الدم ما يؤدي إلى هبوط في الدورة الدموية للجسم. ويؤكد الدكتور سهيل أهمية أن تتلقى الأم والمقربين منها دورة سريعة ومكثفة في الشهر الأخير من الحمل عن آلية عملية الولادة وخطوات معالجة موقف ما مثل حدوث نزف مفاجئ أو تعذر الوصول للمستشفى أو خروج رأس الجنين قبل وصول الطبيب.

دفاتر مذكرات الفتيات.. أسرار ودموع ومشاعر خاصة

إيمان جمعة

عند شعورك بالاختناق أو الاكتئاب أو حتى اليأس الشديد قد تتوجهين فورا لأمكِ وترتمين في حضنها لت بكي بحرارة، وما هي سوى لحظات حتى تبدئي بالشعور بالارتياح لأنك بحت لها بما يعتمل صدرك من مشاكل أو صعوبات، لكن هنالك من ترى في صديقتها الصدر الحنون، أو الأذن الصاغية فتفضل أن تبوح لها بأسرارها ومشاعرها وحتى أفكارها التي تدور في رأسها حول شيءٍ أو شخصٍ ما، لكن هنالك من الفتيات من لا تجد لدى الأم أو الصديقة مخبئا لأسرارها، فتلقي بأسرارها أو حتى دموعها على صفحات ذاك الدفتر، شاعرةً أنه الوحيد الذي لن يسخر من دموعها، ولن يفشي لها سرًا.

«دفتر مذكراتي صديقي الوحيد»

سامية الدحدوح (21 عاما) تنظر لدفتر المذكرات على أنه صديقها الوحيد، فهي لا تؤمن بالصداقات الموجودة بين الفتيات أو الشباب بعضهم بعضا، وعن ذلك تقول: «لا أرى في الفتيات الأخريات صديقات لي، لأنهن غالبا ما يسدين لي النصائح الكثيرة باعتقادٍ منهن أنني لا أستطيع التصرف، لذا أبوح بما في صدري لدفتر مذكراتي لأنه الوحيد الذي لا يسدي لي النصائح».

أما مشيرة خضير (19 عاما) وهي طالبة في كلية التجارة بجامعة الأزهر فتعتقد أن كل إنسان يستطيع أن يكتب مذكراتٍ له، فهي ليست فقط الأسرار أو الأفكار، بل قد تكون المواقف اليومية التي يمر بها، وعن نفسها تقول: «أنا فتاة اجتماعية، وأحب التحدث مع الآخرين كثيرا، لكنني وبالرغم من ذلك أحب كتابة المذكرات، لأنني أرى فيها ذكرى جميلة عندما أكبر وأفتح دفتر مذكراتي لأسترجع ذكريات جميلة وأليمة مررت بها».

في حين قابلتنا سوزان عثمان (15 عاما) وهي طالبة في الثانوية العامة، بابتسامة وهي تضع يدها في جيب حقيبتها الزرقاء الصغيرة، لتخرج دفترا صغيرا وردي اللون، وتقول: «هذا هو دفتر مذكراتي، لا أستطيع تركه مطلقا، فهو دائما معي لأنني أكتب ما يحدث معي في اليوم، ولا أترك تفصيلاً صغيرا لا أذكره هنا».

لكن الطالبة عثمان تضع دفترها في حقيبتها دوما خوفا أيضا من أن يراه أو يقرأه أحد، فهي تعتقد أن ما على سطوره ليس سوى ملك لها.

بينما لدى الطالبة نور سمير (18 عاما) وجهة نظر مختلفة وتعبر عنها قائلة: «أكتب في مذكراتي كل ما أشعر به، فأنا أعبر عن مشاعري وأحاسيسي بكتابة المذكرات، وقد أكتب مواقف محرجة لا أستطيع إخبار أحد بها على صفحات دفتر مذكراتي، أو ذكريات جميلة مررت بها في سنوات حياتي».

«لا يفشي أسراري»

سمر عليان (16 عاما) وهي طالبة بالثانوية العامة تقول: «أعتقد أن دفتر المذكرات هو الوحيد الذي لا يفشي أسراري، وهو من يستمع لي دون ملل أو تذمر بالرغم من كثرة مواقفي وأسراري التي أخبره بها، لكن الأم وحتى الصديقة، يأتي يوم لتمل فيه من كلامي، أو تشعر بأن ما أقوم به خاطئ، لذا فأنا أفرغ ما بداخلي من مشاعر وأحاسيس في دفتر مذكراتي، عندما أشعر بالتعب أو الاكتئاب».

وتشير الدكتورة والأخصائية الاجتماعية في الجامعة الإسلامية فتحية اللولو إلى أن من تكتب المذكرات تشعر بالاستقلالية، لأنها قد تملك أسرارا خاصة لا تريد أحدا أن يعلم بها، إلى جانب ذلك ترجع د.اللولو سبب كتابة المذكرات إلى انعدام ثقة الفتاة بالمحيطين بها، أو عدم تقبل الأم لأفكارها.

وتؤكد د.اللولو أن «الفتاة تحب تدوين مشاعرها أو مواقف معينة مرت بها، فليس ضروريا أن تقتصر كتاباتها على الأسرار فقط، وهي تقوم بكتابتها لنفسها فقط، وقد تعمد الفتاة بعد فترة إلى تمزيق أو إحراق ذلك الدفتر».

وتعتقد د.اللولو بأن الفتاة لا تلجأ للتدوين إلا في لحظات الألم أو الشعور باليأس، وترى أن كتابة المذكرات ليست بالأمر السيئ أو الخطير، إلا أن هنالك بعض الأسرار التي قد يطلع عليها أحد ما وقد توقع الفتاة في مشاكل كبيرة وشاقة».

تفريغ انفعالي

بينما كان للدكتور سمير قوتة رئيس قسم علم النفس بالجامعة الإسلامية رأي آخر حول مذكرات الفتيات، فهو يعتقد أن كتابة المذكرات لها علاقة كبيرة بوضع المرأة في المجتمع الفلسطيني خاصة الفتاة كنوع، ويوضح قائلاً: «على الفتاة هنا أن تلتزم بمعايير وتقاليد المجتمع الذي لا يسمح لها بالتعبير عن آرائها، لذا تعتبر كتابة المذكرات نوعا من التعبير عن الرأي وتسهم في التفريغ الانفعالي».

ويشير د. قوتة إلى أن عملية التفريغ الانفعالي التي تحدث عندما تبدأ الفتاة بالكتابة يصحبها راحة نفسية كبيرة، ومن ثم تتعزز مكانتها وتميل الفتاة لتكرارها، لأن الإنسان كما يقول د. قوتة: «يميل لكل شيء يزيل عنه توتراته».

وعما يختلف بين الكتابة والحديث يعتقد د. قوتة أن الحديث أفضل من الكتابة بكثير فهو كما يقول: «نوع من الاتصال، لكن ليس كل الفتيات لديهن الجرأة على الحديث، أو الثقة بالنفس، والمبادرة بالحديث، فمن تنقصها أو تعوزها الثقة بالنفس تلجأ للكتابة وغالبا ما تكون من النوع الانطوائي».

ويرى أن كثيرا من الأمور الجميلة تظهر من كتابة المذكرات، كالأعمال النثرية والشعرية والتي تعبر عن حالة الإنسان النفسية، كما لا يعتقد د. قوتة أن في كتابة المذكرات أياً من الخطورة لأنها وسيلة لإظهار الأعمال الإبداعية.

إعلاميون بيئيون صغار يُطلقون جهودًا خضراء في مدينة المهد

أطفال الإعلام البيئي يسجلون ملاحظاتهم ويغذون مدوناتهم بأخبار البيئة.

خاص بـ «الحال»

التف خمسة عشر عضوًا من فتيان بيت لحم وزهراتها حول طاولة مستديرة، وشرعوا بعد وجبتهم التدريبية الأولى في محاولات إنتاج وتحرير نصوص صحافية بيئية، فيما انهمكوا عقب استراحة قصيرة في تغذية مدوناتهم الإلكترونية الشخصية، ومدونة الفريق الجماعي بنصوص وصور خضراء.

يروي المدير التنفيذي لمركز التعليم البيئي سيمون عوض: جاء تنظيم الدورة تطبيقًا لتوصية أطلقها الصحافي المهتم بالبيئة عبد الباسط خلف، خلال ورشة عمل نظمت في بيت لحم نهاية العام الماضي؛ بفعل ندرة «الإعلاميين الكبار» المهتمين بقضايا البيئة وجودتها، ولتراجع همومها في وسائل الإعلام المحلية.

ويضيف عوض: دفعتنا التعليقات التي سمعناها من المشاركين الصغار من أعضاء النوادي البيئية، إلى تبني خطة تطوير التدريب وتعميمه على محافظات أخرى؛ لخطورة الحال البيئي ولتدني الوعي به.

تدريب

يوزع عوض نظره إلى مدونة الفريق تارة، وإلى الإعلاميين الصغار تارة أخرى، ويقول: أعطى النشاط التدريبي المكثف للمنتسبين الصغار وأعضاء النوادي البيئية في مدارس راهبات مار يوسف ودار الكلمة اللوثرية، وطاليتا قومي، والروم الكاثوليك، والراعي الصالح، والبطركية اللاتينية، وقرية الأطفال SOS، والإنجيلية اللوثرية، والفرير، وتراسنطا، وبنات بيت جالا الثانوية، إطلالة على فنون الإعلام، والقوالب الصحافية والأخبار وما يجعلها صالحة للنشر، إضافة إلى التعريف بالتهديدات التي تواجهها البيئة، كالاحتباس الحراري والتغير المنُاخي والتصحر والتلوث وغيرها.

اختار الفريق في انتخابات علنية أعضاء هيئة تحرير مدونتهم التي حملت عنوان «زهرات وفتيان من فلسطين ينتصرون للبيئة»، وبعد وقت قصير شرع المحررون بنشر نتاجاتهم وهمومهم وصور تدريباتهم.

يروي المحررون شادن أبو الزلف وتالين بابون ومحمد جبران: أطلقنا خمس عشرة مدونة إلكترونية فردية للأعضاء، إضافة لمدونتنا الجماعية، ونشرناها في موقع مكتوب وشبكة أمين الإعلامية الفلسطينية.

فريق

مرام مغربي ومارسيلا أبو قبع، ونادیا ربیع، وتالين بابون، ودانا أبو سعدى، وشادن أبو الزلف، وآلاء عدوي، وهبة دراس، ومحمد جبران، ومالك عودة، ونزار مرزوقة، وإبراهيم القاضي، وعماد حزبون ورهف عبد ربه، كلهم ناقشوا هموم البيئة وقضايا جودتها، ورعب الاحتباس الحراري، والتغير المناخي، والجفاف، وانحباس الأمطار، وغيرها.

فيما شرعوا في التفكير بمبادرات محلية كممارسة الضغط على أصحاب القرار في مدينتهم للاهتمام أكثر بالبيئة، ودعوة رفاقهم وأهلهم وجيرانهم لتبني سلوك صديق للبيئة.

ويفيد الإعلاميون الصغار: تدربنا على آليات توظيف الإعـلام المدرسي في نشر قضايا البيئة، وتمرّنا على أهمية الضغط على وسائل الإعلام بغية نشر مساهماتنا التي تتحدث عن الهموم الخضراء في الإعلام المدرسي، وسنستخدم من الآن فصاعدا الإنترنت وشبكاته التفاعلية و«الفيس بوك» والمدونات والمجموعات البريدية والدردشة في نشر الوعي البيئي.

نواة

ويروي الصحافي والباحث المهتم بقضايا البيئة عبد الباسط خلف، الذي تولى تدريب الفريق: ربما من أنسب الطرق لنشر قضايا الاحتباس الحراري والتغيرات المنُاخية والتصحر والجفاف والتلوث في فلسطين، وكل مظاهر الانتهاكات البيئية تتمثل في إعداد نواة صغيرة لفتيان وزهرات يناقشون عبر وسائل الإعلام الجديدة سبل تغيير المشهد القاتم، والذي تمارس وسائله التقليدية تغييب شؤون البيئة وهمومها من مساحاتها وفضاءاتها المتعددة بشكل كبير. ويتابع: لو تعامل الإعلاميون في فلسطين مع البيئة على أنها «كلمات متقاطعة» أو «أبراج حظ» لتغير وعينا بقضايا خطيرة نعيشها كل يوم.

وصف

وترى المحررة الصغيرة شادن أبو الزلف، أن المشكلة الخطيرة في بيئة فلسطين قد تؤدي إلى كارثة طبيعية غير مسبوقة، وما يضاعف المشكلة ويُعقّدها قلة اهتمام وسائل الإعلام بشؤون البيئة، وتراجع الوعي تجاهها.

فيما تقول هبة دراس: انضممت إلى الإعلاميين الصغار حتى استطيع فهم القضايا البيئية، ومساعدة الناس في الوصول إلى الحلول، وتفسير الظواهر لهم ولمساعدة من يعيش منهم بجانب مكب نفايات لتنفس هـواء نقي، وللتعاون من أجل وقف استخدام الكيماويات في الغذاء وغيرها من قضايا خطيرة.

وتبث تالين بابون (14 ربيعًا) همومها لتقول: «جاء إنسان العصر الحديث ودمّر الغابات، وطعن بالعمران على المساحات الخضراء وراحت مصانعه تلقي كميات هائلة من الأدخنة في السماء، ولهذا كله أسوأ الآثار على الهواء وعلى توازن البيئة، وواجبنا توعية الناس والاهتمام بالبيئة حتى نحظى بالصحة والعافية».

24 طبيبا نفسيا لخمسة ملايين نسمة

ارتفاع في نسبة التوتر النفسي.. والأزمات الاجتماعية هي السبب المباشر

علي دراغمة

منذ عملها في إحدى صيدليات مدينة رام الله؛ لفت انتباه الصيدلانية «آلاء» ذاك الإقبال على أدوية معينة في الصيدلية، حيث أكدت أن «نحو ثلث مبيعات الصيدلية من الأدوية تنحصر بأدوية وعلاجات التوتر والصحة النفسية».

أما الإحصاءات العالمية فتتحدث عن أن نسبة الذين يعانون من تراجع في الصحة النفسية عالميا تتراوح ما بين 10-20% وتختلف من مجتمع إلى آخر.

وكشف رئيس وحدة الصحة النفسية في وزارة الصحة الدكتور حازم عاشور عن ارتفاع نسبة التوتر والاضطراب بين المواطنين الفلسطينيين.

وقال عاشور لـ«الحال»: «إن واحدا من كل أربعة مواطنين يعاني من التوتر نتيجة ممارسات الاحتلال اليومية»، وتابع: «الأزمات الاجتماعية هي السبب المباشر، والإنسان الفلسطيني لا يستطيع أن يخطط لحياته».

وأوضح عاشور: «منظمة الصحة العالمية تبنت أن لا صحة دون الصحة النفسية، ووزارة الصحة الفلسطينية لديها برامج لدمج الصحة النفسية في الصحة الأولية، وقمنا بتدريب جميع الأطباء في 3 محافظات، ونعمل على تدريب الأطباء في 7 محافظات أخرى.

يذكر أن جمهورية صربيا التي يبلغ تعداد سكانها 5 ملايين نسمة وتتشابه بعدد السكان مع الأراضي الفلسطينية يوجد فيها 1000 طبيب نفسي، في حين تشير إحصاءات وزارة الصحة الفلسطينية إلى وجود عجز لديها في أعداد الأطباء المختصين بالصحة النفسية حيث يعمل 12 طبيبا مختصا فقط، وان جميع الأطباء النفسيين مختصين وغير مختصين في الأراضي الفلسطينية 24 طبيبا.

وأشار عاشور إلى انه يوجد عجز في الأطباء في كل التخصصات الطبية، وانه في السنوات القادمة سوف يتخرج عدد كبير من الأطباء في جميع التخصصات وبذلك نستطيع التغلب على هذا النقص.

وذكر عاشور أن الأوضاع الفلسطينية ضمن المعدل العام العالمي وان فلسطين من حيث التوتر مثل فرنسا وبريطانيا.

وطالب عاشور المواطنين بالإكثار من الضحك في البيوت للتغلب على التوتر والاكتئاب، وقال «يجب أن نخلق الأجواء التي تساعد على طرد التوتر، وعلى الأشخاص الذين يتعرضون للتوتر الابتعاد عن استخدام الآلات الحادة لأنها يمكن أن تؤذيهم».

وقال عاشور إن وزارة الصحة تعمل ضمن إستراتيجية وخطة عمل سنوية، وتقوم بإنشاء قاعدة بيانات، وقامت بإنشاء مراكز للصحة النفسية في معظم المدن والتجمعات السكنية.

وطالب مؤسسات المجتمع المدني بالمساعدة في السيطرة على ظاهرة التوتر والاضطراب بين المواطنين.

وفي ذات السياق أوضحت الأخصائية النفسية ميسر صبح أن الإنسان الذي يعاني من التوتر لا يستطيع التفاعل مع المجتمع وطالبت بدور اكبر لوزارة الصحة من خلال وضع برامج وخلق أرضية صلبة تمكن المواطن من الوقوف عليها.

ووصفت سعاد بدران المتخصصة في مركز علاج ضحايا التعذيب، أن المجتمع الفلسطيني في حالة ضغط مزمن، ما يسبب له اكتئابا وشعورا بعدم القدرة على الإنتاجية في عمله، ما يؤثر أيضا على أسرته.

يذكر أن فلسطين كانت من الأوائل في المنطقة التي أنشأت مستشفى للأمراض النفسية، أقيم عام 1886، وكان يأتي المواطنون العرب للعلاج فيه من المغرب والعراق والأردن وما زال بعضهم موجودا حتى يومنا هذا بعد أن تقطعت بهم السبل بعد حرب عام 67 وقال عاشور «قمنا بإعادة احد المرضى عام 1987 إلى الأردن»، وأضاف: لم يتم إرسال أي مريض فلسطيني للعلاج خارج فلسطين منذ الاحتلال، علما أن الكثير من المواطنين من ذوي الأمراض العقلية يتركون في الشوارع نتيجة الإهمال الأسري والرسمي لهم.

كيف ينظر الشباب الفلسطينيون للثورة المصرية؟

عاطف دغلس

تامر أبو حسين

احمد حامد

سعيد ابو معلا

مما لا شك فيه أن الأحداث بمصر طغت على أحداث الشارع العربي خاصة والشارع العالمي بصورة أشمل، بما فيها قضية الشعب الفلسطيني ومآلاتها المستمرة بفعل الاحتلال الإسرائيلي، وهو ما جعل التوجه المحلي والعالمي ينصب نحوها ويتناولها سواء بشكل ايجابي أو سلبي.

وهذا ما سعت «الحال» أيضا لتحقيقه عبر استطلاعها لآراء عدد من الشباب الفلسطيني لا سيما وأن الثورة التي تخاض في مصر الآن يقودها شباب ما كان همهم الظهور الإعلامي ولا غيره وإنما تحقيق أهدافهم ومطالبهم التي لطالما سعوا لتحقيقها.

النفس الطويل

فالشاب أحمد حامد وهو صحفي فلسطيني يقول إن هذه الثورة كانت نتيجة حتمية لأكثر من ثلاثة عقود من الاستبداد والظلم والقمع والفساد، وأعتقد أن البلاد العربية دخلت حقبة جديدة من التغيير الجماهيري بعد أن فشلت جميع الدعاوى السلمية للإصلاح.

وأردف أحمد قائلا إنه مع هذه الثورة، داعيا الى تبني هذا الخيار مع بقية الدول العربية «الفاسدة» لأن هذه الأنظمة هي سبب حالة التخلف التي تمر بها الدول العربية، «وأدعو الجماهير المصرية لاتباع سياسة النفس الطويل»، وتبديد كل المحاولات الداخلية والخارجية الساعية لإسقاطها.

اتبعوهم

لكن تامر أبو حسين وهو شاب فلسطيني تخرج من الجامعة منذ عدة سنوات وهو منذ ذلك الحين لا يعمل بشهادته الجامعية، يحترم كما يقول إرادة الشعوب المقهورة في التعبير عن طريقها نحو الحرية المنشودة لتحقيق آمالها وتطلعاتها.

وأضاف أن الشعب المصري يسعى للتحرر من الدكتاتورية البغيضة والظالمة ضد الشعب المصري.

ودعا تامر الشعوب العربية المتبقية لأن تحذو حذو تونس ومصر، وأن يكون للشعب كلمته وألا تأتي أي جهة حتى تقطف ثمار الثورة على حساب الشباب الثائر في مصر والدول العربية.

الثبات مهم

أما رنا خضر فترى أن الحلم تحقق اليوم بإرادة شباب طالما زايدت الحكومات العربية على وجودهم وفاعليتهم في المجتمع، وما حدث في مصر دليل على وعي الشباب وصلب إرادتهم في إحداث تغيير جلجل صداه في كل العالم وليس في الشارع العربي فقط.

فالمشهد اليوم يعكس صورة مشرقة لمستقبل أفضل، ويعطي الأمل لكل الشباب في العالم العربي لإحداث التغيير الذي يستحقه، رغم المحاولات الحثيثة لقمع تلك الثورة النبيلة وإطفاء شمعة الحرية.

ولكن المهم اليوم هو الثبات على الموقف ورفض المعطيات الخارجية والسياسات الداخلية لطمس معالم «ثورة الشباب» في مصر، وآمل أن تلحق الشعوب العربية جميعها درب شباب مصر للخلاص من أنظمة وحكومات هرمة أثقلت كاهل امتنا وعاثت في أوطاننا فسادا.

أجندات وطنية

هذه المعطيات الخارجية والتدخلات الأجنبية هي ما يرفضها الشاب نائل غنام مدير نادي الأسير بمدينة قلقيلية شمال الضفة والذي قال إن الإصلاحات الجارية لا بد أن تكون بأيد مصرية شريفة حريصة على مصر وأهلها باعتبار أن مصر حاميتنا وعمقنا الوطني.

وانتقد غنام من سماهم الراكضين «لركوب الموجة» مشيرا الى أنهم لن ينالوا من تاريخ مصر وأهلها، وسيلعنهم التاريخ لأنهم ببساطة شديدة «أدوات» بأيدي الغرب على شقيه الأميركي والبريطاني.

ورأى أنه وبما أن القضية وطنية مصرية بامتياز وذات بعد عربي، فيجب أن تكون الأجندات عربية مصرية وأن يكون بالحوار القائم على البعد الوطني سواء بوجود الإخوان المسلمين أو غيرهم من اليساريين «فالمهم هو ألا يكون وجود للأجندات الإقليمية والدولية».

الثورة موجودة

الصحافي سعيد أبو معلا قال إن ما يجري بمصر من ثورة تشق طريقها باتجاه التغيير الشامل في أكبر دولة عربية تسكن كل واحد منا هو دليل حي على أن الشعوب لا تموت.

ورأى أن ما يقوم بها المصريون لا يمكن أن يكون مرتبطا بأجندات خارجية، أو بمشروع شرق أوسط جديد كما يحلو للبعض أن يقول، إنما هو أمر مرتبط بمشروع أكبر وأهم وأصيل وهو مشروع شعبي اسمه عالم عربي جديد.

وتابع قائلا: لقد عشت بمصر 6 سنوات، وكنت على تماس مع هؤلاء الشباب الذين تغيروا، أو كشفوا عن أنفسهم، دوما كان هناك حراك واع بينهم، في كل المجالات، وهذه المرة الثورة تعلن عن نفسها لتدخل مصر عصر الشعوب الحديثة والحية وهو ما يجعلنا نبتهج لان العدوى قادمة ولا محالة، فمصر بلد حامل للأفكار وناقل لها، وذلك يقينا ما يرعب العالم الاستعماري الذي ما زال في منطقته الرمادية كما يبدو لنا لكنه في الحقيقة يتآمر ضد الثورة النبيلة التي نراها ونعيش أحداثها لحظة بلحظة.

هكذا كنا ...

الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:
عامر الشوملي ومراد دراغمة

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

الهيئة الاستشارية:
نظير مجلي، نائلة خليل،
منال عيسى، نبهان خريشة،
هاني المصري، صالح مشارقة،

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت
هاتف2982989 ص.ب 14بيرزيت-فلسطين
alhal@birzeit.edu
المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

بيت لحم
مكتبة عبيد الله - مركز المدينة
ميني ماركت الامل - باب زقاق
سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة البكري - شارع الزهراء
المكتبة العلمية - شارع صلاح الدين
سوبر ماركت الليداوية - البلدة القديمة

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين
نابلس
المكتبه الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبر ماركت مطاوع - المخفية
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

سوبر ماركت المأمون - مدخل جنين
كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طبيطي - شارع فهمي بيك غزة
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة العجرمي - جباليا
مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معيلق - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس
الخليل
سوبر ماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

مكتبة الجامعة - الحرس
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية
قلقيلية
ميني ماركت عناية
مكتبة الشنطي
ميني ماركت ابو الشيخ
المكتبة العلمية

اريحا
مكتب تكسي البترا - تحت البلدية
النبر سوبرماركت - الساحة العامة
مكتبة حتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبر ماركت الاشقر
سوبر ماركت الصفا
محلات ابو راشد

رام الله
مكتبة الساريسي - المنارة
سوبرماركت الامين - المصيون
سوبرماركت الاصيل – الارسال
سوبر ماركت السنابل - بيتونيا
سوبر ماركت العين – الشرفة
سوبر ماركت الجاردنز - الطيرة
سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد